

قصص بوليسية للأرلا

لغز الرثام والقباب

Looloo



[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



## الكلب «الأزاسى» الضخم



جوجان

ذهب المغامرون الثلاثة :  
« عامر » و « عارف » و « عالية » ،  
ومعهم صديقهم الوفى « سمارة »  
وكلبه « روميل » الذى يتبعهم  
دائماً كظلهم ، لزيارة متحف  
« محمد محمود خليل » نجى  
الزمالك .

فقد حثهم والدهم على  
ضرورة مشاهدته ، لما يحتويه من

روائع اللوحات الفنية التى لا تقدر بثمن .  
والتي رسمها كبار الفنانين  
العالمين التعبيريين والتأثيريين والتكعيبيين والتجريديين .  
أمثال « رينوار » ، و « مونه » و « جوجان » و « بيكاسو » وغيرهم .

ولكى يزيد من حماسهم بتعجلهم الزيارة ، قال لهم : إن هذا  
المتحف يعد واحداً من أعلام القاهرة الثقافية . وإن معروضاته  
تضاهى مثيلاتها فى أى متحف عالمى ، كمتحف « اللوفر » بباريس .  
أو « المتروبوليتان » و « بروكلين » فى نيويورك . أو « التيت » فى لندن .

أو «البرادو» في مدريد ! ..

وعندما وصلوا إلى المتحف في صبيحة يوم من الأيام ، وجدوه هادئاً . كان يبدو لهم كالقصر المهجور ، إلا من حارس يقف على بابه ! ..

اعتقد المغامرون أن اليوم يوم عطلة المتحف الرسمية . فسألوا الحارس عن سبب الهدوء ، وخلق المتحف من الرواد . فأجابهم : هو هكذا للأسف في جميع الأيام ، ولو علم الناس ما فيه من روائع المقتنيات الفنية لأسرعوا إلى زيارته فيضيق بهم على سعته ! ..

وقبل أن يدخلوا من البوابة الرئيسية إلى الداخل : قال الحارس وهو يشير إليهم : ممنوع دخول الكلاب إلى المتحف ! وإذ ارشتم فاربطوه هناك في سور الحديقة الحديدي . . بخوار هذا الكلب الكبير ! ..

نظروا إلى حيث أشار الحارس . فإذا بهم يرون كلباً لم يروا أجمل ولا أضخم منه ، كان الكلب من نوع «الألراس» الضخم . يقرب ارتفاعه من متر وهو أبيض اللون . . مرقط بنقط سوداء كبيرة . . رأسه في حجم رأس الكباش ! ..

ذهب المغامرون «بروميل» حيث يقف الكلب الكبير ساكناً

لا يتحرك كالقتال . وكان مقيداً في السور بسلسلة حديدية متينة . قال «عامر» : ياله من كلب نادر ! ترى من صاحبه ؟ ألا يخاف من تركه هكذا في الشارع وحيداً ؟ ..

عارف : ومن تسؤل له نفسه الاقتراب من هذا العملاق ! أظن أن صاحبه في زيارة للمتحف ! ..

سمارة : سأربط كلبي بخواره ليحميه ويخرسه حتى غروجننا ! وما إن ربط «سمارة» السلسلة في السور . حتى تحرك الكلب الضخم ببطء . واتجه ناحية «روميل» . ثم أخذ يحوم حوله ويشمشم فيه . فانكمش «روميل» من الخوف في بادئ الأمر . ولكنه ما لبث أن اطمأن إلى جواره ! ..

دخل المغامرون إلى البهو الكبير بالمتحف . فوجدوه خالياً تماماً . إلا من اللوحات المعروضة . ابتاعوا «الكتالوج» المصور ليتعرفوا منه على المقتنيات . وأسماء الفنانين العالميين الذين يعرض لهم أعظم ولوحاتهم . .

مكثوا وهم يتجولون في البهو ساعة من الزمان . مرت عليهم كدقيقة . فقد أخذتهم روعة اللوحات الغنية المعلقة على حوائطه .

إنهم لم يروا أجمل من هذه اللوحات في مكان آخر ! .. قال «عامر» : لو قضينا هكذا ساعة في كل حجرة لاختجنا إلى



شهر للانتباه منه ! ! .

عالية : ولكنه يستحق منا ذلك ! سنعود لزيارته مراراً !  
ثم دخلوا حجرة متسعة مجاورة ، وكانوا ينتظرون أن تكون  
كسابقتها خالية من الزوار . ولكنهم شاهدوا شخصاً واحداً يقف أمام  
لوحة كبيرة ، يتطلع إليها بإمعان وخشوع ؟ . .

كان هذا الشخص متوجهاً إلى اللوحة الجميلة بكل شعوره  
وإحساسه ، كراهب يقف في محراب ! . . لم ينتبه الرجل لدهولهم .  
أما المغامرون فكانوا ينظرون إليه بعجب ودهشة . . ماذا يأتري يشاهده  
إلى هذه اللوحة ؟

ومع أنه كان يولى ظهره لهم ، فإنهم أدركوا لأول وهلة أنه  
رسام ! فقد كان يقترب من اللوحة يتفحصها . . ثم يتعد عنها إلى  
الوراء . . ثم أخرج عدسة مقرّبة من جيبه ، وحلّق من خلالها إلى  
اللوحة ليتعرّف على تفاصيلها . ودقائق خطوطها وألوانها  
وظلالها ! . .

إن هذا الفنان لم يحضر إلى هذا المتحف للفرجة مثلهم . . بل  
للتعمّق والدراسة على يد جهازة الفن العالميين ! هكذا كان يفكر  
المغامرون ! ! . .

وكانت هذه اللوحة تمثل بعض زهور الزنبق وهى تتناثر على

صفحة الماء . فنظر «عامر» بسرعة إلى «الكتالوج» فإذا بصورة  
اللوحة تحمل رقم ١٥ للفنان التأثيرى الفرنسى «مونيّه» . ويقول  
الشرح إنها واحدة من سلسلة من اللوحات ، رسمها الفنان لزهور  
الزنبق التى تنمو فى بركة بحديقة منزله ، فى أشكال وألوان مختلفة !  
وفجأة استدار الرسّام عندما أحسّ بوجودهم . كان قصير  
القامة ، مستدير الوجه يميل إلى البداثة ذا عينين مستديرتين تركز على  
طرف وأنف صغير ، وشارب ولحية مدببة تتدلّى من ذقنه . وكان أبرز  
ما فيه رأسه الكبير الأضلع الذى يتدلّى من جانبيه شعر خشن كثّ  
يكاد يصل إلى كتفيه ! . .

نظر إلى المغامرين نظرة عابرة ، والضيق يبدو على وجهه . لأنهم  
قطعوا عليه فجأة جبل تأملاته ! . ولكنه ما لبث أن التفت إلى  
اللوحة يتأملها من جديد ، ونسى العالم حوله . متجاهلاً هؤلاء  
الصغار ! !

فتسلّل المغامرون بهدوء ، تاركينه يتعبّد فى محرابه ، وأخذوا  
يتجولون فى باقى أنحاء المتحف ! . .

وبينما هم فى طريقهم إلى الخارج بعد أن انتهوا من دورتهم  
الطويلة فى المتحف ، إذا بهم يشاهدون الرسّام وهو مازال فى مكانه  
يقف أمام لوحة «مونيّه» !

ولكنه لم يكن بمفرده هذه المرة ! ! . . كان يقف في مواجهتهم يستمع إلى رجل يحدثه ، والاهتمام يبدو على وجهه المستدير !  
كان هذا الرجل طويلاً ، عريض المنكبين ، متهلّل الشعر ، يكاد يحجب عنهم الرسّام يحسمه الفاره !

مرّ المغامرون أمامها وكلهم آذان صاغية ، علّهم يلتقطون بعض ما يدور بينهما من حديث - من باب الفضول ليس إلا - إذ قد يكشف لهم عن بعض نواحي هذه الشخصية العجيبة ! ولكن لم تصل إلى أسماعهم غير هذه الجملة ، نطق بها الرسّام في حماس :  
وأنا على استعداد للقيام بهذا العمل ! ! ! . .

وفي طريقهم إلى الخارج ، رأى «عامر» أن يسأل مراقب المتحف ، من باب الفضول أيضاً ! عن هذا الرسّام ، فأجابه :  
لا أعرفه . . ولكنه يواظب على زيارة المتحف ، ويأبى معه بكلبه الذي لا يفارقه ، ويتركه يجوار السور ! ولماذا تسأل ؟ هل يهتك أمره ؟ . . إنه رسّام غير معروف ! !

عامر : أبداً . . ولكننا لاحظنا أنه يقف طويلاً أمام اللوحة رقم ١٥ للرسّام «موني» !

المراقب : إنه متأثر بلوحات بيكاسو والرسّامين الفرنسيين ، وخاصة «فان جوخ» و«موني» ! . . وليس هذا غريباً . . فالكثير

من الرسّامين مغرمون مثله بأعماخهم ! . .

عامر : ولماذا ؟

المراقب : إنهم يدرسون الأسلوب المميز هؤلاء العباقرة . . مثل الخطوط والظلال والألوان . . فهي تقيدهم في عملهم . . .

خرج المغامرون إلى الشارع ، ليجدوا «روميل» والكلب الأتراسي الضخم وقد تحابا وتآلفا . ولم يكن من السهل على «سمارة» أن يفكّ قيد «روميل» . . ويتزعه من جوار صديقه الجديد ! . .  
وبينا هم على وشك مغادرة المكان ، إذا بهم يلمحون الرجل الطويل وهو يخرج مندفعاً من المتحف ، ويستقل سيارة أمريكية فاخرة فضية اللون ، كانت تنتظره أمام الباب ، ويتعد بها مسرعاً ! . .

قال «عارف» : أليس هذا هو الرجل الذي كان يحدث الرسّام أمام لوحة «موني» . . فتحن لم نر وجهه !  
عالية : نعم . . هو بعينه . . لقد عرفته من شعره المتهلّل على ظهره ! ومنكبيه العريضين !

عامر : يبدو أنه يهتم بالفن أيضاً ! كافتناء اللوحات النادرة الثمينة ! . .

عالية : أو الاتجار فيها ! ! . . ربما كانت عنده منها مجموعة كبيرة !



عامر : هذا جائز ! . . فهو يبدو أنه ثرى جداً ! ألم تروا سيارته  
الأمريكية الفاخرة الفضية اللون ؟ . . وملابسه الأنيقة !

.. .

مضت على المغامرين مدة طويلة منذ زيارتهم الأولى للمتحف .  
كانوا لا يقتنون يتحدثون خلالها عن الرسام صاحب الكلب الأوراسي  
الضخم ! والرجل الطويل ذى الشعر المهذّل الذى كان يتحدث  
إليه !

قال «عارف» : أياكون هذا الرسام مجنوناً ؟

عامر : لا أعتقد ذلك ! بالعكس يبدو عليه التعقل والاتزان !  
ومهما يكن فالعبقريّة نوع من الجنون !  
عالية : إذن فهو عبقرى !

عامر : لا أعتقد ذلك أيضاً ! فلو كان رساماً عبقرياً لاشتهر  
وعرفه مراقب المتحف ، وهو على خبرة بالفنانين ، وخاصة العباقرة  
منهم . . . إن صاحبنا هذا مجهول !

عالية : على كل حال فتحن ذاهبون لزيارة المتحف غداً . . فإذا  
وجدناه تحدثنا إليه ! . . وسوف نعرف ما إذا كان مجنوناً أو عبقرياً !  
وفى اليوم التالى كان المغامرون يقفون أمام بوابة المتحف . فى  
انتظار «سمارة» الذى ذهب ليربط «روميل» فى سبور الحديقة .



وما أن ربط «سمارة» السلسلة فى السور حتى تحرك الكلب الضخم .

ولكن الكلب الضخم لم يكن يربط في مكانه ، لعل الرسام  
حضر هذه المرة بدون كلبه ! ..

وما إن ربط «سمارة» كلبه «روميل» في السور ، حتى أخذ ينظر  
يميناً ويساراً كأنه يبحث عن شيء افتقده ! إنه لا يزال يذكر زميله  
الضخم الوديع ! ..

دخلوا المتحف يبحثون عن الرسام . كانوا يتلهفون على مقابلته  
ليحدثهم عن الكثير مما يخفى عليهم من الأعمال الفنية واللوحات التي  
يمتلئ بها المتحف . ولكن لخبية أملهم لم يجدوه ! .. وكانت لوحة  
الزنبق في مكانها المعتاد على الحائط تذكرهم به ! ..

فذهبوا إلى المراقب يسألونه عنه ، فقال لهم : لم يخضر إلى  
المتحف منذ شهر تقريباً ! ..

عارف : أليس هذا غريباً ! بعد أن كان يخضر يوماً !  
عالية : ربما كان مريضاً !

عامر : أو مشغولاً في رسم بعض اللوحات ! .. أو سافر إلى  
الخارج لزيارة المتاحف العالمية !

المراقب : لا أعتقد ذلك ! فقد حضر ابنه وهو في حالة يرثى  
لها ، ليسأل عما إذا كان أبوه يأتي كعادته إلى المتحف ؟ ! ..  
سمارة : هذا عجيب ألا يقيمان في منزل واحد ؟ ألا يعرف أين

المراقب : قال الابن إن أباه اختفى عن المنزل فجأة هو وكلبه !  
ولا أحد يعرف مكانه !

عامر : وهل أبلغوا البوليس عن اختفائه ؟

المراقب : نعم . . وقال الابن إن المباحث جادة في البحث  
عنه . . ولكن حتى الآن لم يعثروا له على أثر ! . .

عالية : ربما يظهر فجأة . . فهو يبدو أنه رسام غريب الأطوار !  
المواقب : ربما . . وقد ترك الابن عنوان المنزل معي حتى أخطره  
إذا ظهر والده في المتحف ! . . فهو ابنه الوحيد . . ويكاد الحزن  
والأسى يقتلانه لغياب أبيه المفاجئ !

فسأله « عامر » هل في الإمكان أن تعطيني هذا العنوان . . .

## المغامرون يبدعون تحرياتهم !

اتفق المغامرون على زيارة  
ابن الرسام في منزله بحي  
« القلعة » ، كما هو مدون  
بالعنوان الذي أخذوه من مراقب  
المتحف . فإذا كان في إمكانهم  
أن يمتدوا إلى الابن يد العون  
والمساعدة في محتته . فإنهم لن  
يتوانوا عن ذلك .

متنصر

إنهم يشعرون في قرارة

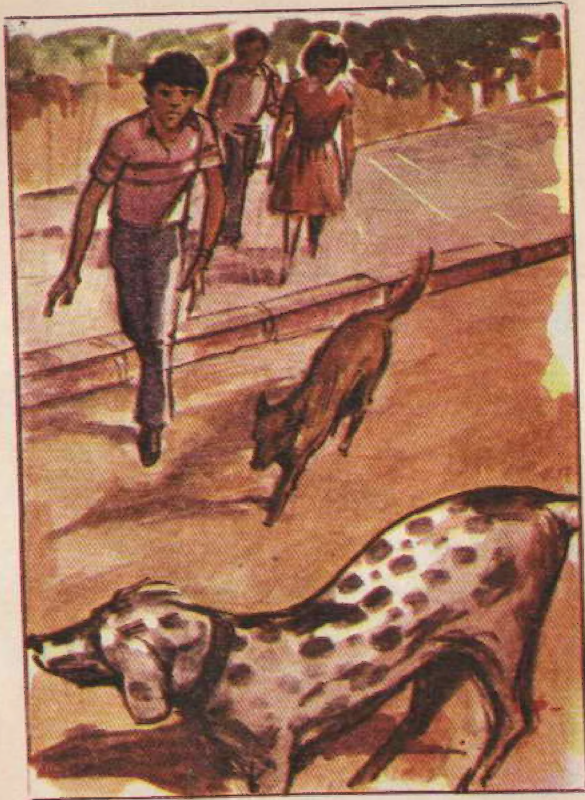
أنفسهم أن اختفاء الرسام بهذه الطريقة الغامضة . ليس شيئاً  
طبيعياً ! بل هو لغز محير ! ! ! . .

إذ بدا لهم الكثير من الشواهد مما يشير إلى ذلك ! . .

وأهم هذه الشواهد في نظرهم هي مقابلة الرسام للرجل الثرى  
ذو الشعر المتهدل والسيارة الأمريكية الفاخرة الفضية . أمام لوحة  
« مونييه » !

إنهم مازالوا يذكرون جيداً منظر اندفاع هذا الرجل الغامض من





كان «جوجان» يجرى في الشارع عندما فوجئ «بروميل» باندفع نحوه.

بوابة المتحف بصورة مريبة . وانطلاقه بالسيارة بأقصى سرعة !  
وكيف لهم أن ينسوا كذلك ما سمعوه بآذانهم من الرسام نفسه  
وهو يقول لهذا الرجل : وأنا على استعداد للقيام بهذا العمل ! ! !  
أى عمل كان يقصده ؟ إنهم لو توصلوا إلى حقيقة هذا العمل  
لسهل عليهم الأمر ! ! !

وفوق ذلك . فلأى سبب . . وفى أى مكان يمكن أن يختفى فيه  
مثل هذا الرسام الفقير . ما بين يوم وليلة ! ! . هو وحارسه الكلب  
الألزامى الضخم !

ولو افترضوا أن الرسام لقي حتفه مصادفة إثر حادث فى  
الطريق . . أو غرق مثلاً فى النيل . . لنجا كلبه وظهر ليرشد على  
صاحبه ! ! !

أليس فى هذا الاختفاء المزدوج . للرجل والكلب . ما يوجب  
الشك والريبة ؟ ! !

قال «عامر» : قد نتوصل فى زيارتنا اليوم لابنه فى المنزل إلى  
خيطة رفيع تمسك به لحل هذا اللغز الغامض ! ! . والعثور على  
الرسام !

سمارة : وعلى الكلب أيضاً ! ! !

عارف : ولماذا نسبق الحوادث . . لنتنظر حتى تتم المقابلة

أولاً . . . فقد تنجلى عما يفيد . . . أو قد تزيد الأمور تعقيداً ! . . .  
وأخيراً عثر المغامرون على منزل الرسّام . بعد أن حفّيت أقدامهم  
في حوارى وأزقة « القلعة » . معقل الفنانين والرسّامين بالقاهرة .  
كان المبنى قديماً متهاكاً من الخارج . عربى الطراز . تزّين  
واجهته مشرّبة أثرية ، وزخارف الأرابيسك ! . . .

استقبلهم الابن فى مرسى والده . وكان عبارة عن حجرة  
متسعة . اكتظت بها اللوحات والألوان وأدوات الرسم . حتى تعذر  
عليهم السير فيها !

ورأوا فى صدر المرسى لوحة على حامل تمثل خطوطاً لرجل لم  
تكتمل ملامحه . كان الرسّام قد بدأها ولم يتمها قبل اختفائه .  
وبجوار هذه اللوحة معطف الرسم معلق على مسمار فى الحائط ،  
تلطّخه جميع الألوان الزيتيّة حتى اختفى لونه الأبيض تماماً . . .  
وفى الركن حشية صغيرة تفرّش الأرض . ووعاء فارغ . أدركوا  
أنه فراش الكلب ؟ وخاصة أن « روميل » قفز وهو ينبج . ثم رقد  
وهو يتمرّغ على الحشية الصغيرة ! .

كان الابن فى سن « عامر » . أو « عارف » تقريباً . وكانت تعلو  
وجهه الشاحب مسحة من الحزن العميق . ولما عرفوه بأسمائهم . ذكر  
هم أن اسمه « منتصر » . . . وأن أباه يدعى « مجيب فرحان » !

فأجبه «عاصم» بالحدِيث : فقال : حصلنا على عنوانك من مراقب متحف «محمد محمود خليل» . فجيئنا لزيارتك بعد أن علمنا منه اختفاء والدك !

منتصر : إذن فزيارتكم خاصة بوالدي ! هل تعرفونه ؟  
هل عثرت عليه ؟ وهل عثرت على الكلب ؟

عاصم : لا . . لا نعرفه . . وإعنا شاهدناه في المتحف فقط !  
عالية : ولم نعر عليه . . بعد . . . !

عارف : وما لمت نظرنا أنه كان يهتم بدراسة لوحة معينة في المتحف . . يقف أمامها بالساعات ! !

منتصر : هو يدأب على دراسة جميع الفنانين العالميين ! . ويقف أمام لوحاتهم حتى يتسنى نفسه !

سمارة : ولفت نظرنا أيضاً كلبه الكبير . . الذي تألف بسرعة مع كلبى ! . . ما اسمه ؟

منتصر : سماه «جوجان» تيمناً باسم الرسام الفرنسي الكبير ! . . ولقد اختفى «جوجان» فجأة . . ولا ندرى لذلك سبباً ! . .

عارف : لا شيء بدون سبب ! . . لا بد أن هناك دافعاً لذلك ! . .  
وكما يقول المثل «إذا عرف السبب بطل العجب ! !» .

عاصم : ولهذا جيئنا إليك لتجربى وتشاور معا لأننا ترتأب في بعض التصرفات التي وقعت أمامنا ! . . هل تشك أنت في أحد ؟  
منتصر : أبداً . فأبي كان عزوفاً عن مقابلة الناس . . فلا يزور ولا يزور . . ولا يهتم بغير لوحاته . . و«جوجان» الذي كان يحب حباً كالعبادة !

وكانت «عالية» تتطلع في أرجاء المرسى المزدهج . إلى أن وقع بصرها على اللوحة الناقصة وهي تستند إلى الحامل . فقالت فجأة :  
لمن هذه اللوحة الناقصة ؟ أهى لرجل ؟

منتصر : نعم . . حضر هذا الرجل إلى أبي وجلس أمامه مرة ليرسم له صورة شخصية . . ونقحه مائتي جنيه كعربون ؟ . .  
سمارة : ياه . . ! . . لا بد أنه مليونير ! !

عالية : وهل جلس أمامه مرة واحدة فقط ؟ . .

منتصر : هى مرة واحدة لم يقع نظرى عليه بعدها . . اختفى على أثرها أبى . . هو و«جوجان» ! . .

عارف : كيف رأيته ؟ صفه لنا ! . .

منتصر : يتعذر على أن أصفه بالتحديد . فقد فتحت له الباب وتركته . . ثم دخلت خجرك وأغلقت على بابها . . ولكنى أذكر أنه طويل ، حليق الوجه ، غزير الشعر . . ولو كانت اللوحة كملت



لتعزفتم عليه منها !

عارف : هذه صفات يشترك فيها كثير من الرجال . . .

عامر : هل حضر إلى المنزل بسيارة فضية اللون ؟ . . .

منتصر : السيارات لا تدخل حارتنا الضيقة . ربما تركها بعيداً

في ميدان القلعة !

ولما وجد المغامرون أنهم لم يصلوا إلى نتيجة حاسمة مع

«منتصر» . أعطوه رقم تليفونهم . وعنوان مترهم بأول شارع الهرم .

وسألوه أن يتصل بهم إذا ما جاء جديد . وأن يزورهم إذا ما أتحت

له الفرصة . فشكرهم على اهتمامهم به وبوالده وبكلبه . ووعدهم

بزيارتهم في القريب العاجل . وقال : وأرجو أن تكون حتى هذا

الوقت قد عثرنا عليه . . . ولو أن المباحث تركز في تحرياتهما على

«جوجان» ! . . . وهم متأكدون أن الكلب سوف يقودهم إلى

والدي ! ! !

ولما وصل المغامرون إلى مترهم . لم يكن لهم حديث إلا هذه

الزيارة . فقال «عامر» : ما رأيكم في زيارتنا «منتصر» ؟ هل خرجنا

منها بنتيجة ؟

عارف : نعم . . . إلى حد ما ! . . .

عالية : بل خرجنا منها بنتيجة هامة ! ! . . .

سمارة : وهذه النتيجة الهامة هي أن المباحث تركز تحرياتهما على

الكلب ! ! . . .

عالية : أين ذكائك يا «سمارة» ؟ لا أهمية للكلب الآن ! . . .

سمارة : كيف ؟ أليس هو مفتاح اللغز كما تعتقد المباحث ؟ . . .

إذا ظهر «جوجان» . . . ظهر الرسام ! ! . . .

عالية : المهم الآن هو اكتشاف صاحب اللوحة الناقضة الذي

دفع مائتي جنيه كعربون ! ! فما بالكم بتمثل اللوحة عند إتمامها ؟

عامر : أنا أرجح أنه الرجل الطويل صاحب السيارة الفضية !

سمارة : ولماذا هو بعينه ؟

عامر : هذا مجرد احتمال ! . . . ألم نره وهو يتحدث إلى الرسام في

المتحف ؟

عارف : وأغلب الظن أنه كان يتفق معه وقتئذ على رسمه ! . . .

عالية : والرسام قبل العرض . . . ألم نسمعه وهو يقول : وأنا على

استعداد للقيام بهذا العمل ! . . .

سمارة : وباليته ما قيل !

عامر : ولكن مما يثير الدهشة . . . لماذا دفع مثل هذا المبلغ الباهظ

كعربون لرسام خامل الشهرة لم يسمع به أحد ؟ ؟ ! . . .

عالية : والأدهش من ذلك أنه جلس أمامه مرة واحدة . ولم ينتظر إتمام اللوحة ! ! . وهذا يعني أنه لم يكن جاداً في رسم صورته ! وأن رسم صورته كان مجرد حجة يتفزع بها لأمر في نفسه ! عارف : هذه كلها احتمالات وتخمينات . . . وما زالت أمامه الحقيقة المجردة دون أن نصل إلى فك رموزها . . . وهي لماذا ؟ وأين ؟ الخفى الرسام وكله ؟ ! . . .

هذا هو الواقع ! لماذا الخفى الرسام والكلب وأين ؟ . هذا لغز لم يكن في مقدورهم الآن أن يبعثوا اللثام عنه . . . فآثروا الصمت . . . إلى أن تنكشف أمامهم الأمور قليلاً !

مرت الأيام ، وكان «منتصر» يداوم على زيارتهم من آن لآخر ، ولكنه لم يكن يحمل لهم شيئاً . وكان يقول لهم في كل زيارة : لا جديد . . . والمباحث ما زالت تتخربى ! حتى ابتداء اليأس يتأبى .

وقد تدت الأمل في العشر على أف !

وكان المغامرون يواسونه ويشجعونه ، ويصححونه بالتخلي مانصر والأناة . . . ويقولون لا يأس مع الحياة ! . . .

وفي صبيحة يوم تناول «عامر» صحيفة الصباح ليتصفحها . وإذا به يعثر على خبر أثار انتباهه . . . فقال : مادما نلتهم في هذه الأيام

بالمتاحف والفن واللوحات والرسامين : فإليك هذا الخبر المدهش . . . ومصدره «لندن»

التفتوا إليه بانتباه ويقظة ، وبدأ هو في تلاوة الخبر المدهش : بيعت أمس في صالة «سوذي» الشهيرة للمزادات بلندن : لوحة زيتية للفنان الفرنسي «موني» ، ضمن مجموعته الكبيرة التي رسمها في حديقة منزله لزهور الزئبق . وقد رسا مزادها على متحف «المتروبوليتان» بنيويورك . بمبلغ ربع مليون جنيه إسترليني ! . . .

وقد صرح مدير المتحف في مؤتمر صحفي بأنه سعيد بأن يقتنى مثل هذه التحفة الرائعة بهذا الفن البخس ! فاللوحة لم تكن معروفة من قبل ، وهي غير مدونة في الكatalogات العالمية المعتمدة . ولذا فهي تعد من أهم الاكتشافات الفنية في العصر الحديث ! . . .

ولما سأله مندوبنا عن اسم مكتشف اللوحة وصاحبها . قال إنه اشترط أن يظل اسمه في طي الكتمان ! ! .

وما إن انتهى «عامر» من قراءة الخبر ، حتى سادهم الصمت . ونظر بعضهم إلى بعض في دهشة واستغراب . إلى أن قال «عامر» : والآن ما رأيكم في هذا الخبر العجيب ؟

سمارة : صورة تمها ربع مليون جنيه ! ! صحيح إن الخنون قون ! !





## السيارة الفضية :

كان هذين الحزين وقع  
شديد في نفوس المغامرين .  
فعلاوة على المبالغ المذهلة التي  
دفعتم في اللوحتين . وتخاصة في  
لوحة « القيثارة » للرسم التكميلي  
« بيكاسو » - والتي قالت عنها  
« عالية » إنها تمثل في نظرها أي  
شيء عدا القيثارة ! ! فقد  
لفتت أنظارهم أشياء أخرى .  
قد يكون لها دلالات ومعان ! ..



عامر

فقال « عامر » أليس من العجيب أن يكتشف فجأة كل ذلك  
العدد الكبير من اللوحات الخفية المجهولة ؟ ! ... وفي وقت  
واحد ! ..

عالية : والأغرب من ذلك أنها تخصّ شخصا واحدا ! ! ..  
كيف تأتي له أن يحصل على هذا العدد الضخم منها ؟ ! ..  
عارف : والأدهى عرض هذه الكتلة تباعاً للبيع ! كان صاحبها

يعجل في التخلص منها ! ! ..

عامر : وإذا لم يكن صاحب هذه الاكتشافات المفاجئة من  
القارة الأوروبية أو الأمريكيتين . . . كما صرح بذلك مدير صالة  
« كريستي » . فمن أين يكون ؟ ! ..

سمارة : من أستراليا ! ..

عارف : أوريما من الهند في آسيا . . أو المغرب في إفريقيا !  
عالية : أو من مصر . . أليست مصر في إفريقيا ؟ ! ..

هذا صحيح ولكن من المستبعد . بل قد يبدو مستحيلاً أن يكون  
صاحب هذه اللوحات مصرياً !

وهكذا استمر استقراؤهم وتحليلهم وقتاً طويلاً . إلى أن  
قال « عارف » فجأة وما رأيكم في لوحة زهور الزنابق « ملونيه » ؟  
عالية : إنها لوحتان فأيهما تقصد ؟ ! .. اللوحة التي بيعت في  
لندن ؟ أم اللوحة التي كان يدرسها « عجيب » ؟ ! ..

عارف : لوحة لندن طبعاً ! .. مالنا الآن واللوحة  
الأخرى ! ! فلا علاقة بين اللوحتين ! !

عامر : هناك علاقة الفن والأسلوب والفنان الذي جمع بين  
اللوحتين ! أليس كذلك ؟ ! ..

عامر : قد تكون هناك علاقة . . ولكنها بعيدة عن إدراكهم

فصتوا عند هذا الحد بعد أن حنطت عليهم الأمور !  
 وفي هذا اليوم زارهم « منتصر » بعد أن غاب عنهم مدة طويلة !  
 فتلقوه باللهفة والترحاب ، وسألوه عن أبيه . فأجابهم كالعادة :  
 لا جديد ! .. وترجح المباحث أنه قتل في حادث عارض . ولم  
 يتعرف عليه أحد . . . أو غرق في النيل . . . أو قتل عندما هو  
 و « جوجان » وأخفيت جثثهما في مكان مجهول . . . والبحث يتركز  
 الآن عن هذا المكان ! ..

عامر : أو اختطف ! ! ! ..

ذهل الجميع . فهذا احتمال لم يخطر لهم لحظة على بال . لأنه  
 يكاد يكون في حكم المستحيل ! إيه لا يصدقون ذلك أو يتصورون  
 أن أحداً يهتم باختطافه ! !

منتصر : ولماذا يخطفونني ؟ فهو مسالم لا تأربينه وبين أحد !  
 و فوق ذلك . فهو فقير معدم لا يملك قذية !

عارف : إذن نستبعد مسألة الاختطاف مادامت تبدو مستحيلة !  
 عامر : ولماذا نستبعدها ؟ لنضعها على الأقل في اعتبارنا . فقد  
 يتحقق المستحيل ! أنت قلت بنفسك إنه لا شيء مستحيل !

وبعد أيام وبنينا كان « عامر » يركب دراجته البخارية الصغيرة



وما آت رأتى « عامر » السيارة التي تنقله حتى صباه : مالك شديد

« سكوتر » في طريقه إلى منزله بأول شارع الحرم . إذا به يتوقف فجأة في إشارة المرور بميدان الجيزة . ويرى سيارة تتقدمه فكان يهوى بدراجته على الأرض من فرط الارتباك والمفاجأة !

هل هي حبيبة سيارته ؟ . . نعم . . إنها هي بلونها الفضي اللامع . . وما هو ذا داخلها يمسك بعجلة القيادة . تكاد رأسه تمس سقف السيارة من فرط طوله ! . إنه هو بعينه الرجل الطويل بشعره المنسدل ، صاحب اللوحة الناقصة ! . .

يا لها من مصادفة عجيبة أن يعثر عليه أخيراً في مثل هذا المكان . ففكر في أن يلحق به قبل أن تفتح الإشارة ليسأله عن الرسام . . وهل علم باختفائه ؟ . . وليسأله عن اللوحة الناقصة ولماذا لم يتسها ؟ هل لأن الرسام اختفى فجأة ؟ أو لسبب آخر ! ! وغير ذلك من الأسئلة التي كانت تتزاحم في رأسه . .

ولكنه عدل عن ذلك فجأة ! فكيف يلجأ لمن يشك فيه ويسأله عن ضحيته ؟ ! فهو لم يطمئن إلى هذا الرجل الغامض منذ البداية . . منذ أن رآه وهو يحدث الرسام في المتحف ! إذن فلا فائدة من سؤاله الآن ولفت نظره ! إذ لو تحقق ظنه فيه لأخذ الرجل الغامض صدره ! أو قد يصيبه بشر ؟ ؟ . .

وما إن انفتحت الإشارة . حتى كان « عامر » يسابق الريح .



يقتنى بدراجته أثر السيارة الفضية . وهي في طريقها إلى شارع  
الحرم .

الآن هذه فرصته الذهبية أتاحتها له القدر ليعرف مقر إقامة هذا  
الرجل الغامض . أما ما سيحدث بعد ذلك . فهو ما سيتفق عليه مع  
إخوته المغامرين ! .. إن الوقت سيتسع أمامهم للتفكير . .  
أخذت السيارة طريقها حتى منتصف الشارع تقريبا . ثم هذأت  
من سرعتها قبل أن تصل إلى وجهتها . فهذا « عامر » من سرعتة أيضاً .  
وهو يتابع السير كأنى عابر سبيل حتى لا يلفت إليه النظر !

رأى « عامر » السيارة وهي تدخل من بوابة حديدية غالية لتعصر  
مشيف يقع وسط الخنادق الشاسعة . ولكن مالفت نظره بصفته  
خاصة . وهو يختلس النظر بعطف عيته . هو منظر الحارس الذى  
فتح البوابة الضخمة !

كان هذا الحارس عملاقاً . يبدو عذفاً بشواربه المقتولة . وعمامته  
الضخمة . ويسوطه الجلد المصفر المجذول الذى يحمله في يده .  
مسكين هذا اللص الذى سوف تسول له نفسه اقتحام هذا القصر !  
إنه لن يخرج منه حياً . سوف يمزقه هذا العملاق بسوطه المصفر إربا  
إرباً ! ..

رجع « عامر » مسرعاً . فوجد إخوته في انتظاره . فالتفت على



كان « عامر » يذبح الصور سرقة « مع شيم » هذا هو « عامر » - هذا مشيف -

غيابه . فقالت له « عالية » : لقد تأخرت عن ميعادك يا « عامر »  
فازداد قلقنا عليك . .

فنظر إليهم « عامر » بابتسامة مأكرة . وقال : كنت في مهمة  
كشفية ! ! . .

عارف : رأيك في الشرفة آتياً من جهة الهرم . . هل كنت  
تكشف هضبة الأهرام ؟ ! . .

روى لهم « عامر » بالتفصيل قصة مطاردته للسيارة الفضية .  
وكيف تتبعها عن كثب . إلى أن دخل بها الرجل الغامض قصره  
المنيف . . والحارس العملاق ذا الشارب المفتول . . والعمامة  
الضخمة . . والوسط الجلدي المضفر المجدول . .

عالية : هل خلحك هذا الوحش المخيف وأنت تتبع السيارة ؟  
عامر : لا أعتقد ذلك ! . .

عالية : احذر من سوطه المجدول . . ولا تقرب هذا القصر  
ثانية ! . . .

فتجههم وجه « عامر » . ونظر إلى « عالية » نظرة عتاب . وقال :  
لا أقرب هذا القصر ثانية ! ! أتعتن أننا نفضنا أيدينا من لغز العثور  
على الرسام . . ومساعدة « منتصر » في محنته ! ! . .

سمارة : وما دخل هذا القصر بالرسام ؟ أو « بجوجان » ؟

صمت «عامر» طويلاً وهو يفكر . والجميع يتابعونه  
بنظراتهم إلى أن قال :

- قلبى يحدثنى أن له دخلاً كبيراً ! . أغنى صاحب  
القصر ! .

عارف : وأنا أشركت الرأى يا «عامر» . . أليس هو آخر من  
شاهد الرسام ؟

عالية : هذا صحيح ! . . فقد جلس أمامه ليرسمه . . ثم اختفى  
بعدها هو و«جوجان» . . قبل أن يتم له صورته ! . .

عامر : ومما يزيد شكى فيه ، أن نفسه لم تحدثه بالذهاب إلى  
المرسوم لتكلمة اللوحة التى دفع فيها مائتى جنيه كعربون !

عالية : أو على الأقل للاطمئنان على الرسام . .

عامر : ألا يدلنا ذلك على أنه على علم باختفاء الرسام ؟ ! . .

سمارة : ولكن ماذا يعود عليه من ذلك ! إنه مليونير . .

غنى عن مثل هذا الرسام المجهول الفقير . . وعن «جوجان»

أيضاً ! . . فباستطاعته الحصول على عشرات مثله عماله . .

ثم صمت «سمارة» قليلاً . . وقال وهو يحاول أن يظهر

الشجاعة : أنا مستعد أن أذهب بنفسى مع «روميل» إلى القصر

وأسأله عن مصير الرسام و«جوجان» ! ! ! . .

عالية : أين ذكائك يا «سمارة» ؟ إذا افترضنا أن له صلعة فى  
جريمة اختفاء الرسام و«جوجان» ! ! . .

سمارة : آه . . صحيح ! . فى هذه الحالة لن أخرج أنا حياً من  
هذا القصر ولا «روميل» ! . .

عالية : وما العمل الآن ؟ دبر يا «عامر» فأنت الرأس  
المدير ! . .

استغرق «عامر» فى تفكير طويل . . والجميع ينظرون إليه فى  
التنظار ما سوف يتمسّخ غته من تدبير ! إلى أن قال أخيراً : المسألة  
شائكة ومعقدة ؟

عارف : نحن نعلم ذلك حقاً . . فأين عبقريتك إذا . . ؟ !

عامر : أقصد أنه لا نتمكننا اقتحام القصر إلا إذا ثبت لنا بما

لا يرق إليه الشك . أن الرجل الغامض ذو ضلع فى الجريمة ؟ ! . .

عالية : نتحتم القصر ؟ ! إنها مجازفة ومغامرة خطيرة ؟ ! أنسى

الحارس وسوطه المخدول ؟ ! . .

عارف : المهم الآن كيف نثبت أن له يداً فى الجريمة ؟ ! وقد

يكون بريئاً ! ! فأنا لا أفهم أن ثرياً مثله يورط نفسه فى عملية

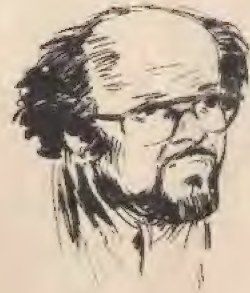
اختطاف رسّام مسكين لا فائدة ترجى منه . . معرضاً نفسه لأن يقع

تحت طائلة القانون ! ! . .

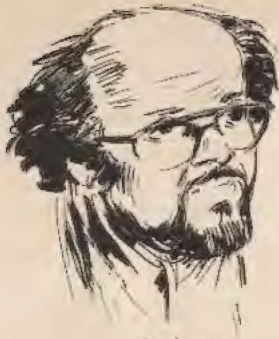


عالية : من يعلم ؟ ربما كان هناك لغز مهم نحتاج عن إدراكه . .  
أو قد نكون في أثر جريمة وهمية ! . .

عامر : وهذا هو بيت القصيد ! هذه هي المشكلة ! لا يمكننا أن  
نتحرك قبل أن يثبت لنا اشتراك هذا الرجل في الجريمة !



## هروب «جوجان» !



عجب فرحان

كان المغامرون يجلسون في  
الشرطة العريضة يتشاورون  
ويتبادلون الرأي ، لعلهم يصلون  
إلى حل لهذه المشكلة العويصة  
الغامضة . وكان «روميل» يرقد  
تحت قدمي «سمارة» ساكناً ،  
عندما هب فجأة وانطلق من  
بينهم كالصاروخ إلى الحديقة ،  
واجتاز البوابة إلى الشارع .

فاندفع «سمار» ورائه مضطرباً وهو يناديه بأعلى صوته . خوفاً من أن  
تصدمه سيارة عابرة . ووقف المغامرون الثلاثة يتطلعون إلى سبب  
اندفاعه إلى عرض الشارع . دون سبب واضح . .  
وإذا بهم يشاهدون عجباً ! ! ! . إيهام في دهشة مما يرون ؟ إيهام  
لا يصدقون أعينهم .

أليكون ما رأوه خداع بصر . أم هي الحقيقة ! . .  
بل هي الحقيقة ! . ها هو ذا «جوجان» بلحمه ودمه .

والسلسلة الحديدية المثبتة تتدلى من رقبته الغليظة .

كان «جوجان» يجرى في الشارع أمام المنزل على غير هدى .  
عندما فوجئ «بروميل» يندفع نحوه . فتوقف عن الجرى وهو  
يلهث . وكان بينهما لقاء حار ! ! ! إنها مازالا يذكran ذلك اليوم  
الذى ربطا فيه جنباً إلى جنب في سور المتحف ! ! !

انطلق «عامر» نحوه بسرعة وهو يتأدبه «جوجان» !  
«جوجان» ! ! . ثم أمسك بسلسلته وأدخله الحديقة . فانساق معه  
الكلب دون اعتراض أو مقاومة . وكان «بروميل» يتبعه فرحاً  
مسروراً !

التف الجميع حوله مسحون فروته الجميلة البيضاء ذات البقع  
السوداء العريضة . وإذا «عالية» تصبح مدعورة وهي تنظر إلى كفها  
للطلع بالدماء !

عالية : انظر يا «عامر» ! ! . «جوجان» جريح ! ! .

فتش «عامر» عن جرح في جسم «جوجان» . فوجده سليماً !  
وكان يختبر البقع الدموية والسلسلة الحديدية بعين فاحصة مدققة .  
وهو يقبض عليها بقوة . لئلا يفلت زمام الكلب من يده . فقد كان  
«جوجان» قلقاً هائجاً . تصدر عنه الزبجرات الخفيفة . وهو يتلفت  
بمياً ويساراً في محاولة منه للخروج إلى الشارع !

قال «سمارة» : ما الذى دلت «جوجان» على طريق الحرم . وهو  
من سكان حي القلعة ؟ ! ! .

عالية : «جوجان» لم يأت إلى الحرم طائعاً يا «سمارة» ! بل اقتيد  
غصباً ! ! ! . ألا ترى أنه غاضب زافع البصر ؟  
عامر : لا يا «عالية» ! «جوجان» أتى إلى الحرم في مبدأ الأمر  
عن طيب خاطر مع سيده الرسام ! ! ! .

سمارة : وما السبب الذى أتى بالرسام إلى الحرم ؟

عامر : هذا ما سنعرفه عنه . . . إذا عثرنا عليه ! ! .  
توجه «عامر» إلى سور الحديقة . وقيّد فيه «جوجان» من  
سلسلته الحديدية . وقال «لسمارة» : عليك يا «سمارة» بحراسة  
«جوجان» ولا تتركه دقيقة واحدة . . . فهو قادر على تعطيم السلسلة  
والطروب ! وإذا هرب منا فلن نعثر عليه مرة ثانية !  
ثم نظر إلى إخوته وقال لهم : سأترككم الآن في مهمة استطلاعية  
بسيطة ! قد تستغرق زرع ساعة ! ! .

عالية : وإذا لم أحضر بعد زرع ساعة ؟ فإذا يجب أن نفعله ؟  
عارف : وإلى أين أنت ذاهب ؟ ولماذا تذهب وحدك ؟  
توقف «عامر» عن الكلام ولم يجب ولكنه توجه إلى درابجته  
البخارية وأدار محركها . وقال : وإذا لم أحضر بعد زرع ساعة .

فعلیکم أن تفکروا «جوجان» من قیده ، سیفودکم إلى حیث  
أکون ! ! !

قال هذا وانطلق بأقصى سرعته میماً شطر الحرم !  
وما کاد یحتفی عن الأنظار حتى صاحت عالیة :

- إنها مجازفة . . کیف ترکناه هکذا یذهب وحیداً ؟ کان من  
الواجب علینا أن نرافقه ولولم یقبل ذلك !

عارف : وهل ترک لنا فرصة لرافقه ؟ أو حتی نعترض طریقہ ؟  
سمارة : علی کل حال «عامر» یعرف تماماً ماذا یفعل ! لا تخافوا  
علیه . . .

کان التلقی یستبد بهم وهم فی انتظار عودة «عامر» ، والدقائق  
تمر کالساعات . וכاد الوقت الذی حدده لهم ینتهی ، وكانوا علی  
وشک أن یفکروا قید «جوجان» کما أوصاهم . ولكن هل علیهم  
یدراجته البخاریة ! ! .

استقبلوه بالفرح والتهلل ، وكان وجهه متجهماً عبوساً !

==

التفت المغامرون حول «عامر» یستمعون إلیه فی دهشة وهو یروی  
علیهم قصته . فقال :

- کان من الواضح عندما رأیت السلسلة مخطمة . أن «جوجان»

کسرها بقوته الخارقة وقرّ هارباً من محبته ! فتصورت أن حارسه  
حاول منعه من الفرار ، فهجم علیه «جوجان» وأنشِب فی محالبه  
وأنبابه ، فأرداه صریعاً مضرراً بدمائه ! وهذه هی آثارها الّتی  
رأیناها علی وبره . . هذه الدماء هی دماء حارسه !

سمارة : إلی هنا والمسألة معقولة ! وماذا بعد ذلك ؟

عالیة : إن المسألة بعد ذلك لا تحتاج إلى ذكاء یا «سمارة» !

عامر : لا تقاطعنی یا «سمارة» ! وقد أسعفتنا الحظ بأن کشف

«رومیل» «جوجان» وهو یعبر الشارع ! وإلاّ فما توصلنا إلی  
شیء ! ! .

عارف : وهل نجحت فی التوصل إلی شیء ؟ هل کشفت شيئاً ؟

عامر : كنت أشک كثيراً عندما ترکتکم فی أن سأنجح . . ولكن

ظنی تحقق . . ونجحت ! ! .

غلّهم الحماس وبدت علیهم الفرحة عندما سمعوا منه ذلك :

وصاحت عالیة :

هل کشفت شيئاً ؟ هل قاربت مغامرتنا علی الانتهاء ؟

عامر : کیف تنتهی مغامرتنا وهی لم تبدأ بعد ؟ . . كنت أشک

منذ البداية فی أن الرجل الغامض یحتجز الرسام و«جوجان» فی

قصره . . وكان هذا یجرد شک ! ! ولكن لما ظهر لنا «جوجان» :



خطر لي أن أذهب في الحال إلى القصر بعد هروبه مباشرة . . .  
فتحقق ظني ورأيت ما كنت أتوقعه ! . . .

عالية : عاذ رأيت « أسرع ! . . »

عامر : رأيت تجمعاً كبيراً من الناس يقف أمام بوابة القصر .  
فاندست بينهم . وإذا لي أرى الحارس العملاق وقد زالت عنه  
هيئته وجبروته . وهو ممدد على الأرض ودعه يترف بغزارة من وجهه  
وجسمه . بعد أن تحزقت ثيابه . وانطرحت عمامته الضخمة  
بحواره . . . وهو مازال يقبض بيده على سوطه المجدول ! . . .

عارف : الحمد لله . . . الآن انزاحت عقدة كبيرة من طريقنا ! !  
عامر : طبعاً . . . كنت أعمل ألف حساب لهذا الحارس  
العملاق . أما الآن فقد سهل أمامنا الطريق ! ! فأدركت أن  
الحارس . لسوء حظ العاثر . وقف في طريق «جوجان» عند هروبه  
من البوابة . ثم وصلت سيارة الإسعاف ونقلت الحارس وهو مازال  
في غيبوبته ! . . . وقد لحق الرجل الغامض قبل أن يتصرف وهو  
يحدث رجلاً في الحديقة ! . . .

عالية : إذن تأكد لنا الآن أن الرسام داخل القصر ! . . .

عامر : بدون شك ! فهو لا يفارق «جوجان» . . . و«جوجان»  
لا يفارقه ! وهذا ما يؤكد المطلق السليم .

عارف : والآن . . . ما هي خطتنا القادمة لإنقاذ حياة الرسام  
«عجيب» ؟ هيا تسرع في العمل قبل فوات الأوان !  
عامر : هذا ما استفكر فيه بتآن وروية . . . ويجب علينا أن نتحرك  
بحذر . . . فحياة الرسام «عجيب» في خطر داهم منذ اللحظة التي هرب  
فيها «جوجان» من القصر !

...

وفي صبيحة اليوم التالي . رأى «عامر» أن أول ما يجب عليهم  
عمله . هو أن يتوجه بدراجته إلى القلعة لزيارة «منتصر» في منزله .  
إذ لا شك أن الأمل تجدد في العثور على أبيه . سوف يدخل على قلبه  
البهجة والسرور . . .

كما قال «عامر» أيضاً : هذا فضلاً عن أن وجود «منتصر» معنا  
سوف يسهل علينا مهمة العثور على أبيه ! . . . فهو أقدر منا على أن  
يسوس «جوجان» ! . . .

وقبل أن يغادروهم «عامر» إلى القلعة طلب من «سمارة» أن  
يؤتاهن جلياباً ويضع طاقية على رأسه فهو بهذا اللباس لن يثير شبهة  
أحد . . . وأن يصطحب معه «روميل» ويتوجه إلى القصر في الحال .  
وهناك عليه أن يدور حوله يكشف جميع منافذه ونقاط الضعف  
فيه . ثم يقدم إليهم تقريراً بملاحظاته فور عودته ! . . .

وما إن رجع «عامر» إلى المنزل بصحبة «منتصر» ، الذى كاد يطير من الفرح ، حتى كان «سمارة» فى انتظاره ، بعد أن أذى المهمة التى وكلت إليه . .

فبادره «عامر» بقوله :

- هات ما عندك يا «سمارة» . كيف كانت مهمتك ؟ هل صادفتك صعوبات ! . .

«سمارة» : أولى ملاحظائى أنى وجدت البوابة الحديدية مقفلة بسلسلة متينة عليها قفل كبير ! . .

عارف : هذا خبر طيب . . يعنى أن الحارس العملاق مازال فى المستشفى ! . . والبوابة متروكة دون حراسة !

«سمارة» : وثانى ملاحظائى أن الجهة الخلفية للقصر تطل على المزارع . . ولم أر مخلوقاً يعنى هناك !

عامر : المهم . . هل عثرت على منفذ يمكن الدخول منه إلى الحديقة ؟ بعيداً عن العيون والأرصاد ؟

«سمارة» : لم أر باباً . . ووجدت أسياخ السور العالى ضيقة متقاربة . . ولكنى عثرت فى موقع بالجهة الخلفية من السور على سيخ متزوع لا ينفذ منه الرجل العادى . . فجربت ونفذت من هذه الفجوة بسهولة . ويمكن أن يمر منها «جوجان» أيضاً ! . .

عارف : وماذا وجدت أيضاً ؟

«سمارة» : وجدت شجرة عالية تحاذى السور ، تكشف القصر والحديقة والمزارع ، يسهل تسلقها للمراقبة والتحذير فى الوقت المناسب ! . .

عامر : هل هذا كل ما هناك ؟

«سمارة» : خيل إلى أنى سمعت نباح كلب ! ! . . ولكنى لست متأكداً ما إذا كان فى القصر أو الحديقة أو المزارع ! ! . .

وبعد أن انتهى «سمارة» من سرد ملاحظاته . بدأ «عامر» فى شرح الشطر الأول من خطته . وتهدف إلى التأكد من وجود الرسام فى القصر ومكانه بالتحديد ، فقال : مهمتنا العاجلة سهلة وليست على جانب كبير من الخطورة ! وهى التأكد من وجود الرسام فى القصر .

عارف : وكيف ننفذ ذلك ؟

عامر : سأنسلل إلى القصر بمقردى عند حلول الظلام ، من المنفذ الذى اكتشفه «سمارة» وهناك سأعين كل شبر فى الحديقة . وإذا اقتضى الحال سأتسرب إلى القصر ذاته ، لعلنى أكتشف شيئاً ! . .

عالية : وتقول لنا إن هذه المهمة سهلة ! ! وليست خطيرة ! !

عارف : وإذا حادفك حارس ؟ أو كلب شرس ؟ ماذا  
ستفعل ؟ ستكون النتيجة أنك ستختفي بدورك كما اختفى الرسام !  
عامر : الحارس لا يخوف منه ! سألتصرف معه ! ! ! وإلا فما  
فائدة دروس الكاراتيه التي أزاوها ؟

عالية : والكلب ! كيف تتصرف معه ؟ هل تلعب معه  
كاراتيه أيضاً ؟

عامر : الكلب أمره بسيط ! .. تعرفون أن من عادة الكلب أن  
يتبع إذا سمع نباحاً . ولذا سأقف على السور وأحاول أن أقلد نباح  
الكلاب قبل أن أدخل الحديقة ! فإذا جاوبني الكلب امتنعت عن  
الدخول . .. وعدلتنا من خطئنا على هدى هذا الاكتشاف !

سمارة : ولماذا لا تأخذ «جوجان» معك ؟ فهو أقدر منك على  
النباح والوهوة ! ..

عامر : سيفضحني ! . وعلى كل حال سيكون «الجوجان» ذور  
رئيسي خطير في الشطر الثاني من الخطوة ! .. عندما تبدأ مغامرتنا  
الحقيقية .

## الليلة العجيبة !

جلس المغامرون في  
الشفرة . ومعهم «منتصر» .

انتظاراً لحلول الظلام . وكان  
«جوجان» هائجاً ينبح نباحاً  
مزعجاً أشبه بؤثر الأسود منه  
بنباح الكلاب ! .. حقاً إنه  
كلب غير عادي ! ..

وكان «منتصر» يحاول عبثاً  
تهدئته قائلاً : اهدأ

يا «جوجان» .. عن قريب سنجد والدي . . .

قال «عامر» لم أسمع في حياتي مثل هذا النباح ! سيظن الجيران  
أن في بيتنا أسداً !

عالية : الحمد لله إن والدينا متغيبان في الإسكندرية .  
والأطرداه إلى الشارع . .

عامر : أرجو أن نكون قد انتهينا من مهمتنا قبل رجوعها .

عارف : نحن لا نطمئن إلى مخاطرتك هذه الليلة يا «عامر» ! . .



سمارة



عالية : وكنا نفضل أن نكون معك لتشاركك في هذه المغامرة .

عامر : اطمئنا قلن أعيب عنكم أكثر من ساعة ! .

وعندما حلّ الظلام ، ارتدى « عامر » « شورت » قصيراً داكن اللون ، واحتذى نعلًا من المطاط الأسود وبعد أن تسلّح ببطاريته : سار على قدميه حتى وصل إلى القصر ، ومرّ بوابته المقفلة بالسلسلة الحديدية ، وهو لا يلتفت إليها . لقد اطمأن إلى غياب الحارس العملاق !

ثم عرج إلى يمينه من شارع جانبي ، ودار حول القصر حتى وصل إلى الشجرة العالية . وهناك بحث عن المتفذ الذي اكتشفه « سمارة » حتى عثر عليه ، حيث وقف صامتاً في سكون الليل بلا حراك . . . كان كلّ ما وصل إلى سمعه هو ضريير الحشرات وتقيق الضفادع يخرج من الحديقة والمزارع .

وقف على السور طويلاً وهو يتصت . . ولكنه لم يسمع صوت نباح كلب ! فأخذ يهوهو محاكياً الكلاب . . ولكنه لم يجد صدى لصوته من كلب بالحديقة ! فاطمأن وتأكّد أن القصر يخلو منها ! وأن الطريق أمامه أصبح آمناً ! وأن ما سمعه « سمارة » كان صوت كلب ضال ينيح في المزارع المجاورة ! . وليس من القصر أو الحديقة !



كان كلّ ما وصل سمع « عامر » هو ضريير الحشرات ، وتقيق الضفادع

نفذ من الفتحة الضيقة بصعوبة . وأخذ يتحسس طريقه وسط  
الأشجار . فهو لم يجرؤ على إضاءة بطاريته لئلا يكشف عنه ضوءها  
في الظلام .

وما كاد يتوغل قليلاً ، حتى شاهد ضوءاً خافتاً ينبعث من مكان  
متطرف بالحديقة . فرأى أن يذهب أولاً ليستطلع مصدر هذا الضوء  
قبل أن يتجه إلى القصر . فسار على هدى الضوء الخافت حتى وجد  
نفسه أمام شبح مبنى صغير . وكان الضوء ينبعث من نافذة زجاجية  
محصنة بشبكة حديدية !

قد يكون هذا المبنى للحارس العملاق ! أو مخزناً أو إسطيلاً  
للخيل أو ما أشبه . . هذا لا يهمه الآن . . المهم أن يعثر على  
« مجيب » !

تقدم نحو المبنى بحرص شديد . وهو ينتق مواضع قدميه .  
ليتفادى أن يطاء أوراق الأشجار اليابسة . فتم خشخشتها عن  
وجوده ! . .

تقدم حتى وصل قرب باب المبنى الخشبي المتين . ماذا يفعل  
الآن ؟ لو كان المبنى مظلماً لما تردّد في الدخول ! أما وهذا الضوء  
ينبعث من تلك النافذة المحصنة . . فلا ! ! إن شخصاً  
ما بالداخل ! . . من يكون ياترى ؟

ولكن تفكيره لم يدم طويلاً.. فقد حدث فجأة ما لم يكن يظن  
له على بال !! .. وجعل الدم يغمد في عروقه : وتسمرت قدماه  
في الأرض لا يستطيع حراكاً ! ..

سمع نباحاً يصدر من داخل المبنى ! ! كان النباح أقرب إلى زفير  
الأسود منه إلى نباح الكلاب ! .. كيف يغطي هذا الصوت المميز ؟  
إنه صوت «جوجان» ! ! .. إنه يميزه من بين كلاب العالم أجمع !

ولكن هذا مستحيل ! فقد ترك «جوجان» وراءه في المنزل في  
حراسة «منتصر» وإخوته ! فما الذي أتى به داخل هذا المبنى ؟  
أيمكن محطاً في ظنه ؟ أو قد يكون «جوجان» كسر سلسلته ،  
وفرّ هارباً سعيّاً وراء سيده ومولاه ! هذا جائز ! ..

وبغته دوى في أرجاء المكان صوت فرقعات سياط عالية ،  
صحبها عواء «جوجان» الشديد ! ! ..

ما هذا الذي يحدث داخل هذا المبنى المشبوه ؟ أيمكن هذا هو  
الحارس العملاق وهو يضرب «جوجان» بسوطه المجدول ؟ ولكن  
هذا مستحيل أيضاً .. فالحارس يرقد الآن في المستشفى بين الموت  
والحياة ! ..

ها هي ذى الأصوات أمامه واضحة جلية ! فكيف يكذب  
أذنيه ؟ ! ..

تخبر «غامر» وعجز عقله عن التفكير . وفكر في أن يعود أدراجه  
بسرعة البرق . فالحقيقة لن تنجلي أمامه إلا إذا تأكد له وجود  
«جوجان» في منزله مقيداً في السور كما تركه !

ولكنه ما كاد يخطو خطوة ، حتى وقف مشدوهاً ، يستمع إلى  
المفاجأة الكبرى التي كان يتوقعها منذ زمن طويل !

أخيراً .. أيمكن ظنه تحقق .. وأصبح الشك يقيناً ؟  
إن الأحاجي والأحداث العجيبة المهمة تتوالى حوله ، حتى  
أصبح عاجزاً عن الوصول إلى الحقيقة ! ..

فقد سمع رجلاً يصيح بصوت مرتعش ، يحمل في طياته الذعر  
والملح ، وهو يقول : أستحلفك ألا تقتل كلي ! .. ماذا فعله لك  
هذا الحيوان المسكين ؟

وإذا بصوت كرهه أجش قاسى التبرات يرد عليه قائلاً : سيقنله  
حارسي ضرباً بالسياط .. إن لم تستمر في عملك ! ! .. افعل  
ما أمرك به !

- ماذا تريد مني الآن ؟ ألم أنفذ لك ما فيه الكفاية ؟  
- لا .. ليس كافياً ! ! .. أنت هنا رهن إشارتي !  
- سأحقق كل رغباتك .. وأكون رهن إشارتك .. فقط ارحم  
كلي ! ! ..



كان قيا سمعه «عامر» الكفاية . فرأى أن يسرع بالخروج من هذا  
القصر الملعون قبل أن ينكشف أمره . ويلحقه هذا الحارس القبط  
القاسي القلب بسوطه اللاسع ! . .

كان يفكر وهو يسير في شارع الهرم في طريق عودته إلى منزله في  
أحداث تلك الليلة العجيبة ! .

ما الذي أتى بالحارس العملاق إلى هذا المبنى الصغير ؟ . .  
أين شئ من جراحه وعاد إلى عمله ؟ هذا ممكن طبعاً ! أوريما  
يكون هذا الرجل الغامض يستعين بحارس غيره ! ! هذا جائز  
أيضاً !

هذا عن الحارس ! ولكن ما الذي أتى «جوجان» إلى هذا المبنى  
الصغير الغامض ؟ وماذا لو أنه وجد «جوجان» في مكانه مع  
«منتصر» وإخوته لم يتحرك ؟

وماذا يجهد الآن رأسه في التفكير ؟ إن هي إلا دقائق  
معدودات . وينكشف أمامه هذا اللغز الحير عندما يعود إلى منزله !  
من يعلم ! أوريما تزداد الأمور أمامهم تعقيداً ! !

\*\*\*

كان «عامر» على يقين من أنه لن يجد «جوجان» في منزله . إنه  
يعتقد أن زمامه فلت من يدي «منتصر» وإخوته بعد أن حطّم

سلسلته . وذهب إلى القصر ليكون بجوار سيده ! ولما اكتشف  
الحارس هروبه أخذ يضربه بالسوط عقاباً له على فعلته ! ألم يسمع  
عواء الألم وفرقة السوط بأذنيه وهي تلهب جسده في المبنى الصغير  
الغامض ؟ ! . .

فاق «عامر» من تأملاته فجأة . وكأن على قرابة مائة متر من  
منزله . على صوت غليظ يدوي في فضاء المنطقة . لم يصدق أذنيه  
في بادئ الأمر . ولكن ها هو ذا أمام الأمر الواقع ! لم يكن هذا  
الصوت المزعج غير «جوجان» ! ! . .

اندفع إلى المنزل ودخله . لينجد المغامرين وهم في أشد حالات  
القلق والتوتر والاضطراب . و«منتصر» يحاول تهدئة «جوجان» ! !  
وما كادت «عالية» تلمحه حتى صاحت من الفرج قائلة : الحمد  
لله . . ها قد عدت إلينا سالماً ! . كنا على وشك أن نلحق بك في  
القصر !

عارف : ماذا اكتشفت ؟ .

عامر : اكتشفت أن «جوجان» في القصر ! ! صدقوا  
أولا تصدقوا ! !

صمت المغامرون وهم ينظرون إليه في دهشة . ماذا حدث  
«لعامر» ؟ لقد ابتدأ الشك يساورهم في أن مغامرته في القصر أثرت

على تفكيره وانزاعه .

قالت له «عالية» وهي تهمس في خوف : ولكن «جوجان» هنا يا «عامر» ! ! . ماذا حدث لك ؟

عارف : ها هو ذا أمامك ألا تراه ؟ . ألا تسمعه ؟ .

عامر : «جوجان» موجود في القصر أيضاً ! ! صدقوني ! «جوجان» في القصر ! ! !

سمارة : أنت تكلمنا بالألغاز والأحاجي ! فسر لنا فتحنا لا نفهم شيئاً . . .

عامر : هذه هي المشكلة . نحن نواجه الآن لغز الألغاز ! . قال هذا وارغى على مقعد . وابتدأ في رواية الأحداث العجيبة التي مرت به في القصر . إلى أن قال : وكان هذا الرجل بيكي ويستغيث . . وهو يستحلفه أن ينقذ كلبه . . وقال كذلك إنه على استعداد لتحقيق جميع رغباته ! ! .

وعندئذ لم يطلق «منتصر» صيراً على الانتظار ، فصرخ قائلاً : هذا الرجل هو أبي ! . هيا إلى القصر في الحال لنفك أسرهم ! . إذا لم تذهبوا معي . . ذهبت وحدي ! ! !

ولكن «عامر» أخذ يهدئ من روعه ، واستسهله قائلاً : مهلاً يا «منتصر» ! فالمسألة ليست على هذا القدر من

البساطة . . وإلا لحقت بأبيك ! . .

عالية : علينا أولاً أن نحلّ لغز «جوجان» الذي هو هنا وهناك في آن واحد ! . .

عارف : والحارس العملاق الذي يوجد في القصر . . على حين يرقد في الوقت نفسه في المستشفى على شفا الموت ! . .

عامر : والأهم من ذلك أن نعرف ماذا يريد هذا الرجل الغامض من أبيك . . وماهي الرغبات التي يريد أن يحققها له ! . . .

منتصر : أنتم على حق ! . . يجب أن نتصرف بحكمة . . وإلا هلك أبي ! . . .

عامر : لنفكر الليلة في أسلم الطرق لإنقاذ أبيك دون تعريضه للخطر ! . . مادام تأكد لنا أنه حي يرزق . .

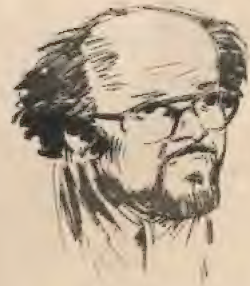
منتصر : ولكن يجب الإسراع قبل فوات الأوان ! متى نبدأ ؟ الليلة ؟

عامر : بل غداً ليلاً ! . .

وبعد فترة من الصمت الطويل ، قال لهم «عامر» فجأة : فكرت طويلاً في لغز «جوجان» والحارس ، ووجودهما في القصر مع أنها قطعاً ليسا فيه . . وأعتقد أنني توصلت إلى تفسير

معقول لهذا اللغز بل ربما كان هو الحل الوحيد المعقول !  
فصاحوا جميعاً في لحظة . وفي صوت واحد . قائلين : وما هذا  
التفسير ؟ !

ابتسم «عامر» كعادته كلما اشتدت الحيرة بإنخوته . وأخذهم  
العجب في تفكيره السليم واستنتاجاته القذرة . وقال : مهلاً ! ..  
مهلاً ! .. سأشرحه لكم حالاً ! .. وعلى أساس هذا الحل المعقول  
سنضع غطتنا لفلك أسر الرسام السجين ! ..



## فضيحة الموسم !

رأى المغامرون أن يستضيفوا  
«منتصر» حتى الصباح . فقد  
سرقهم الوقت حتى بلغت الساعة  
العاشرة مساء . وهم يستمعون  
إلى تفسير «عامر» عن تصوّره  
للأحداث التي مرّت أمام عينيه  
في القصر الملعون . . . ياله من  
تفسير عجيب !

كان لوجود «منتصر» بينهم

هذه الليلة ضرورة ملحة ! وهي رعاية «جوجان» وتهدئته . إلى أن  
ينقضي الوقت لدخول القصر في اليوم التالي . في محاولة لفلك أسر  
«عجيب» . . .

كانوا يتصنون وهم غير مصدّقين لتفسير «عامر» كما يتصوّره  
بخياله الحصب وذكائه المفرط . كان يشرح لهم تصوّره عن كيفية  
وجود «جوجان» في المبنى الصغير بالحديقة . وهو في الوقت نفسه  
يرقد بقربهم مربوطة في السور ! ! . وكيف أن الحارس العملاق



منتصر



ينال بالسوط على الكلب . وهو يرقد في المستنق في فقد  
الوعي ! ! !

قال « عارف » : هل أنت متأكد مما تقول ؟

عامر : تمام التأكيد ! . ولكن بالرغم من أني لم أر شيئاً  
بنفسي ، فإنه لا تفسير غير ذلك !

عالية : وهي من البساطة بحيث غابت عن إدراكنا !  
بأنه من رجل مكر واسع الخيلة ! .

ولكن كيف بلغت به القسوة هذا الحد ؟

عارف : يجب أن نحاط . . ربما كانت هناك ثغرة !

عامر : لا خوف ! . فالثغرة الوحيدة هي عجزنا حتى الآن عن  
إدراك السبب في اختطاف « حبيب » ! هذا سؤال ليس من السهل  
الإجابة عنه !

منتصر : أنا لا أرى سبباً لذلك . . فأني كرس حياته للفن . .  
ولا يهم إلا بلوحاته وأدواته وألوانه . . ولم يفكر أن يجني ثروة من  
وراء فنه في يوم من الأيام ! .

عارف : ولكن ما الذي دفع هذا الرجل لاختطاف  
أبيك بالذات ؟ ! . فالرسمون المشهورون كثيرون ! . هذا هو  
السؤال !

عامر : هذا ما سيوضح لنا إذا تمكنا من إنقاذه غدًا . .

• • •

استيقظ المغامرون في الصباح ، وذهب « عامر » لإحضار  
صحيفة كالعادة : وكان الجميع يتدارسون برنامج اليوم ، وخطبة  
المساء . . .

جلس « عامر » وسطهم وبدأ يتصفح الجريدة . وإذا بها تسقط  
من يده على المائدة ، وهو يفتح فيه ولكنه يعجز عن الكلام !  
سألت « عالية » وهي مضطربة : ماذا بك يا « عامر » ؟ هل قرأت  
خبراً مزعجاً ؟ . .

كان « عامر » يتابع السطور بسرعة وهو يتمتم : هذا غير  
معقول ! . . هذا مستحيل ! . . كيف حدث ذلك ؟

صمت المغامرون وهم في انتظار أن يقرأ لهم « عامر » ذلك الخبر  
المستحيل غير المعقول ! . . أما لمثل هذه الأخبار نهاية ! !

وأخيراً نظر إليهم ، وقال : هذا الخبر العجيب سوف يفسر لنا  
الكثير . ويزيل بعض الغموض المحيط بنا حتى الآن ! ربما كانت  
هناك علاقة بين هذا الخبر وبين ما نبحث عنه هنا ! ! .

قرأ لهم « عامر » ما جاء بالجريدة ، وكان الخبر يتصدر الصفحة  
الفنية بالبنط العريض تحت عنوان :

## فضيحة الموسم

### أكبر عملية ابتزاز في تاريخ الفن

جاءنا من نيويورك نقلاً عن وكالة «رويتز» أنه تم اليوم اكتشاف أكبر عملية ابتزاز فنية في التاريخ الحديث . فقد ثبت للخبراء أن لوحة «زهور الزيت» للرسم «كلود مونيه» التي اقتناها متحف «المتروبوليتان» ، و«القيارة» للرسم «بابلويكاسو» التي اقتناها متحف «بروكلين» - مزيفتان ! ! ! .

وذكر الخبراء أن التزييف على درجة من الإتيقان يتعدى معها اكتشافه . لولا أن شك أحد الخبراء عن طريق المصادفة المحضة - في تحريف بسيط لا يرى بالعين المجردة - يُعتقد أنه مقصود في إمضاء الفنانين الكبيرين ! ! ! .

وبالكشف على اللوحتين بالأشعة السينية ، ظهرت كتابة غريبة بالمداد الأسود على قماش اللوحتين تخفيها الألوان الزيتية ! ! . واتضح أن الكتابة باللغة العربية وتقول : هذه اللوحة مزيفة ! ! ! .

هذا وقد صرح مدير صالتي «سودبي» و«كريستي» في لندن ، أنهم أبلغوا بوليس «سكوتلانديارد» و«الإنتربول» لتتبع أثر الرجل المجهول الذي لم يفصح عن هويته ، والذي عرض اللوحتين في

المزاد . ولكن تعدد حتى الآن الوصول إلى معرفته . ويُعتقد أنه غادر لندن إلى مكان مجهول فور تسلمه ثمن اللوحتين ! ! . وإن كان يُشك في أن هذا المكان هو إحدى دول الشرق الأوسط . يؤكد ذلك جملة (هذه اللوحة مزيفة) المكتوبة باللغة العربية والتي كشفت عنها الأشعة ! ! .

انتهى «عامر» من القراءة . وصمت وهو ينظر إليهم نظرات ذات معنى ! ! . أما هم فبادلوه النظرات في ذهول . بعد أن وقع الخبر عليهم وقوع الصاعقة .

وبعد فترة من الصمت : كان الجميع يعملون فكرهم فيما سمعوه . قال «عامر» ! والآن . ماذا تفيدون من هذا الخبر العجيب ؟ !

عارف : أهم مالفت نظري هو التحريف في الإمضاءات ! ! عالية : وهناك دلالة خطيرة أخرى وهي أن المزيف عند إلى التحريف عن قصد ! ! لماذا فعل ذلك ؟

صمت الجميع وكل منهم يفكر على حدة للوصول إلى تفسير لما سمعوه .

وبعد تفكير طويل فاجأهم «عامر» بقوله : أمانا الآن عمل هام ومجازفة خطيرة .

عالية : تقصد بمجازفة دخولنا القصر هذا مساء ؟ ..  
 عامر : بل أقصد دخولنا القصر الآن .. وفوراً ! ..  
 عارف : الآن ! .. في وضع النهار ! هذه مجازفة جنونية ألم  
 تفكر في عواقبها لو اكتشف أمرنا ؟ ..

سمارة : ولماذا لا نتظر حتى المساء للدخول القصر تحت جنح  
 الظلام ؟ .. !

عارف : صحيح أن حياة « مجيب » في خطر ، بعد أن تأكد لنا  
 الآن وجوده داخل القصر ! .. ولكن أليس من الأسلم أن نتظر  
 حتى يحيم الظلام ؟ ..

عامر : لا وقت هناك ! .. يجب أن نبدأ في الحال !  
 ثم أخذ « عامر » يكشف لهم عن الأسباب التي دعتهم إلى اتخاذ  
 مثل هذا القرار السريع المفاجئ ، والإقدام على هذه المجازفة غير  
 المأمونة العواقب ! ..

وعندما انتهى « عامر » من سرد الأسباب ، صاحبت « عالية »  
 قائلة : يا لك من ذكي يا « عامر » ! .. هذا صحيح ! كيف فاتنا  
 ذلك !

عارف : لك حق يا « عامر » يجب البدء فوراً ! لا بد من الإسراع  
 في إنقاذ « مجيب » قبل فوات الأوان ! ..



استقبالهم الابن « مستصر » في مزرعته والده



عالية : يالها من مغامرة رهيبة ! . . ولكن ما العمل ؟ لابد لنا  
من الإقدام عليها بأي ثمن !

وكان « متصر » ينصت إليهم في ذهول ودهشة .  
إن أصدقاءه الجدد يتحدثون عن مثل هذه المغامرة . وكأنهم  
يتحدثون عن نزهة خلوية ممتعة ! . . إنه لم يتعود مثلهم على هذه  
المجازفات والمغامرات ! . .

ولكنه كان في الوقت نفسه على استعداد أن يصحبهم إلى  
النهاية ، في محاولة أخيرة لإنقاذ أبيه من الخطر الأكيد المحيق به ! . .



## «جوجان» ينتقم لسيده !

كانت الساعة التاسعة صباحاً عندما بدأ الغامرون مسيرتهم نحو القصر . وكان «منتصر» يتبعهم وهو يقود «جوجان» بعد أن وضع كمامة على فمه يمنع من النباح ! . . . فقد فكر «عامر» أن يضع هذه الكمامة على فمه . إلى أن يحين الوقت المناسب فيرفعها عنه ! بعد إحكام توقيته بالاتفاق مع «سمارة» و«منتصر» ! . . .

وعندما وصلوا قرب البوابة ، وجدوها مغلقة بالسلسلة الحديدية والقفال الضخم . ولم يجدوا أثراً للحارس العساق . فحمدوا الله كثيراً على ذلك ! جاهاً ذئب إحدى العقبات قد أزيلت من طريقهم . . . ربما كان الحارس رافداً في غيبوبته في المستشفى ! . . . ولكنهم فوجئوا بفتح الصحن وهو يقف أمام البوابة يتطلع إلى



عارف

الداخل . ويضيح على جرائده بصوت عال . ولما لم يجد أحداً ، قذف بالحريضة إلى الحديقة . وذهب إلى حال سبيله . .

قال لهم «عامر» والفرح يملأ قلبه :

- هذه عقبة أخرى أزيلت من طريقنا ! . . هذه بشرى طيبة ! ألم أقل لكم ذلك !

عارف : من يعلم ؟ ربما أبلعه بما جاء في الصحيفة أحد أعراله . .

عامر : هذا جائز . . ستأكد من ذلك بعد قليل على كل حال . .

أسرعوا في الالتفاف حول القصر . وقبل أن يصلوا إلى الشجرة العالية ، أشار عليهم «عامر» أن يتفرقوا ليعبدوا عنهم الشبهات . بالرغم من أن المكان كان قفراً خالياً من المارة . .

قال لهم «عامر» إن على كل منهم أن يتصرف في حدود الدور المرسوم له . وفي المكان الذي حدده له على الخريطة التي رسمها لهم : مبيتاً بها موقع القصر . والمبنى الصغير . وتفصيلات الحديقة . كما أشار عليهم بضرورة التقيّد بالتوقيت . فهو عنصر هام في نجاح خططهم . وخاصة في التوقيت المحدد للدور الذي كان على «جوجان» أن يقوم به ! . . !

كان على «عامر» أن يدلف أولاً بمفرده من فتحة السور . بعد أن يتأكد من خلو الحديقة من الكلاب ، أو من أحد الحراس . ثم يتقدم في خفة وحذر ، وهو يتسلل من شجرة إلى شجرة يتوارى وراء جذوعها الضخمة ، حتى يصل إلى جرش من الشجيرات الكثيفة ، تواجه باب المبنى الصغير ! . وهناك يندس وسطها :

وبعد عشر دقائق يتبعه «عارف» و«عالية» عندما يتأكد لها خلو المكان ، ليلحقا به في مخبئه الأمين !  
وكان على «سمارة» أن يتسلق الشجرة العالية المورقة التي تكشف القصر والحديقة الشاسعة والمبنى الصغير ، ليختبئ بين فروعها الكثيفة . وقد زوده «عامر» بمنظاره المعظم ليستكشف به أرجاء المكان ، وبصفارة للتنبيه يطلقها إذا ما رأى داعياً إلى ذلك ! . وفي حالة الضرورة القصوى فقط !

أما «منتصر» فكان عليه أن يدخل مع «جوجان» إلى الحديقة ، حيث يقيد الكلب في السور تحت الشجرة العالية . ثم ينتظر تعليمات «سمارة» ، يصيح بها عليه من فوق الشجرة ! وكانت هذه التعليمات تقضى بأن يطلق سراح «جوجان» في الحال ، بعد أن يتزع عنه كمامته !

أما «جوجان» فيعرف تماماً بعد ذلك ما سيقوم به بغريزته ! إنه

يعرف الطريق إلى سيده حتى المعرفة ! كما يعرف الطريق إلى أعداء سيده ! فهو ليس في حاجة إلى مرشد أو دليل ! . .  
أما «روميل» فكان مطلق الحرية في أن يفعل ما يشاء إنه كلب ذكي يعرف دائماً ما يريد !

اجتمع المغامرون الثلاثة في مخبئهم ، يستمعون بأذانهم المرهقة إلى كل صوت أو همسة قد تصدر من المبنى الصغير .  
كما كان «سمارة» يحول بمنظاره في مسرح العملية ، كما يحول القائد بمنظاره في ساحة القتال ! . .

أما «منتصر» فكان يبذل قصارى جهده في تهديئة «جوجان» الثائر . كان الكلب الأمين يعلم أنه على بعد خطوات من سيده . .  
ومن عدوه اللدود الذي كان يتهاى عليه ضرباً بالسياط !  
كان «جوجان» يدرك بغريزته أن الوقت قد حان للقاء سيده ! . . والانتقام من عدوه ! . . فهو لا يطيق صبراً على هذا اللقاء ! ولولا وجود «منتصر» بخواره يربت ظهره ملاطفاً ، ويلاغيه بالحديث ، لخلع السور من مكانه وانطلق به إلى المبنى الصغير ! . .

لم يطل الانتظار بالمغامرين الثلاثة . . فوصل سمعهم صوت فرقة سوط ، أعقبه عواء «جوجان» العالي يخرج من داخل المبنى



الصغير ! ! .

كان صوت الغواء مؤلماً - حراً في قلوبهم . وتجددت له الدماء في عروقهم . هذا بالرغم من أنهم كانوا على يقين من أن «جوجان» مقيد بعيداً في سور الحديقة ! .

همست «عالية» في آذن «عامر» وهي ترتجف من شدة الإثارة . وقالت : هذا صوت «جوجان» ! ! ولكنه لا يمكن أن يكون داخل هذا المبنى ! ! إننا لم نره يدخل المبنى أمامنا ! وقال «عارف» : لقد تأكدت الآن أن نظريتك صحيحة يا «عامر» !

وما لبثوا أن سمعوا صوت الرصاص «غيب» المتهرج وهو يصيح قائلاً : ألم أطلب إليك أن تكف عن إيذاء كلي؟ ! . فصرخ فيه الرجل بصوته الأبحش قائلاً : لن أكف إلا إذا استمريت في عسلك ! قلت لك ذلك ألف مرة ! عجيب : ماذا تريد مني أكثر من ذلك ؟ . . . سمحت لك حتى الآن أربع لوحات ! . . أليس فيها الكفاية ؟ . .

الرجل : أنا الذي أقور متى تكف عن الرسم ! ! . عجيب : ولكن يدي أصبحت عاجزة عن العمل ! . . وهذا همس «عامر» لإخوته قائلاً : إنه لا بدري حتى الآن أن

أمره انفضح ! وأنه وقع في المصيدة ! ! . لا تتحرك من هذا المكان . . الآن سأبدأ مهنتي . . وأرجو أن يكون «سماة» متيقظاً لما يجري هنا وإلا فشلت الخطة . . وهكذا جميعاً ! !

ولكن «سماة» كان متيقظاً لما يجري أمامه . وهو يصوب نظاره إلى المبنى الصغير . لا يجيد عنه لحظة واحدة . عندما تنبه فجأة إلى خروج «عامر» من مخبئه . يقصد باب المبنى . . فاستعد لإبلاغ التعليمات إلى «منتصر» !

أما «عامر» فقد تسلى ووقف أمام الباب . وأخذ يتصنت إلى الصوت الأبحش . وكان مازال مسترسلاً في حديثه !

ثم نقر على الباب برفق . فضربت الرجل فجأة عن الحديث . وكأنه بوغت بما لم يكن يتوقعه ! . من يكون هذا الطارق ؟ . . وأخيراً بعد فترة طويلة من الصمت . صاح الرجل قائلاً : من بالخارج ؟ ! . . أهذا أنت يا «زيدان» ؟ ! ! .

فأجاب «عامر» بصوت رزين هادئ . قائلاً : لا . . أنا لست «زيدان» ! . . أنا ابن الجيران ! ! .

الرجل : ابن الجيران ! ! . كيف دخلت ؟ ! . . عامر : قفزت من فوق السور . . فالبوابة مقفولة ! . . الرجل : ومن أذنك بالدخول ؟ ! . . الويل لك أيها الشقي !

صمت «عامر» قليلاً . ثم قال :

- لا أحد ! .. لقد ضيقنا ذرعاً بعواء هذا الكلب المستمر . . .  
وبفرقة هذه الكرايح . . . فأرسلني والدي لأخبرك أنه سيبلغ نقطة  
الحرم بما يحدث هنا ! ! ! . . .

كان «عامر» يقصد من وراء هذه القصة المخترعة : هو أن  
يستدرج الرجل إلى الخارج . فما كاد ينتهي من جملته . حتى سمع  
صوت وقع أقدام الرجل الثقيلة . وضرب المفتاح وهو يدور في قفل  
الباب .

وعندئذ استدار «عامر» ورفع ذراعه عالياً ! وكانت هذه هي  
الإشارة المتفق عليها مع «سمارة» ! ! ! . . .

وما كاد «سمارة» يرى بمنظاره الذراع مرفوعة : حتى صاح  
بـ «منتصر» من فوق الشجرة قائلاً :

- الآن يا «منتصر» ! ! ! . . .

وما إن سمع «منتصر» هذا النداء المستظر . حتى تزعج الكمامة  
بسرعة البرق . وأطلق «جوجان» من قيده !

خرج الرجل الطويل الغامض من الباب . ليرى هذا المتطفل  
الجري الذي قفز من فوق السور . وجاء ليتدخل في شؤنه  
الخاصة ! إنه ولد ضيق يستحق العقاب الشديد !

فرجى الرجل بما أدهشه وظلَّ فيه مغفوراً . وتصلبت مفاصله .  
كمن أصيب بشلل ! ! ! . . .

لقد رأى الوحش الكاسر وهو يقفز عليه من بين الأشجار . وكان  
الأرض انشقت عنه . ليطبق على صدره . يعمل فيه بمخالبه  
الطويلة وأنيابه الحادة ! !

لم يكن في وسع المعامرين الثلاثة أن يفعلوا شيئاً لإنقاذ الرجل من  
بين براثن «جوجان» .

وقوحتوا برؤية «حبيب» يخرج من المبنى وهو زائف البصر . مهلّل  
الشعر . منغوش اللحية . رث الثياب . وكان يضع يده على عينيه  
ليتقي بها ضوء النهار الساطع .

انعدد لسانه . وأصابه الذهول عندما رأى «جوجان» وهو يرك  
على صدر سحانه يعمل فيه أنيابه ! . . .

كيف يحدث هذا ؟ ! ! . . . و«جوجان» مازال يعوى في الحجرة  
المجاورة . والوسط ينال على ظهره ! ! ! . . .

هذا سر لا يدرك كله ! ولكن ليس هذا وقت التفكير ! نسي  
في لحظة ما أصابه من أذى ومدّة ونادى كلبه . لينفذ حياة  
سحانه القاسي الشرس من موت أكيد ! إنه رجل حريم حتى مع  
عدوه اللدود ! !

وما إن سمع «جوجان» هذا الصوت المألوف حتى توقف بقعة .  
وترك الرجل صريعاً على أرض الحديقة . ثم هرع إلى سيده بفزع على  
أكتافه . وهمايات الفرح تنساب من فمه الواسع !

وفي هذه اللحظة وصل «متصر» وهو يلهث في أثر «جوجان» .  
وارغى على صدر أبيه يحتضنه في عطف وحنان وشوق . ودموع  
الفرح والسعادة تنهمر من عينيه .

وكان المغامرون يقفون جانباً وهم يشاهدون في صمت هذا اللقاء  
المؤثر . الذي جمع الشمل بين الأب وابنه .

كانوا يشعرون بالزهو لنجاحهم في مهمتهم الخطيرة . وانتصارهم  
على الشر الممثل في هذا الرجل الغامض الممدد على أرض  
الحديقة ! .

وأخيراً وصل «حمارة» يتهادى . والمظار يتدل من كتفه .  
وقال :

«كان التوقيت محكماً عندما أطلقت إشارتي بهجوم  
«جوجان» . . . وإلا فشلت خطتنا !»

وفجأة تركهم «عامر» ودخل المبنى . ليؤكد بنفسه من سر وجود  
«جوجان» والحارس العملاق في الحجرة المجاورة لموسم

«جيب» ! ! !

ثم توجه للبحث عن تليفون ولم يجد مشقة في ذلك فقد وجدته في  
هبو القصر . فأذاق القصر برقم ضابط المباحث . وسرعان ما جاء  
الضابط ومعه قوة كبيرة من الضباط والجنود المسلحين .

أطلق «عامر» من باب المبنى ونادى بقية المغامرين حيث كان  
بعض الجنود يبحث ويقتش .

وقال : تعالوا اطروا ماذا في الحجرة ! ألم أقل لكم ذلك من  
قبل ؟ . . . لقد صدق حدسي ! .

تبعه الجميع مسرعين إلى هذه الحجرة المجاورة لموسم «جيب» . لم  
تكن مفاجأة للمغامرين أن يكتشفوا مصدر الصوت ! فقد كانوا  
يتوقعونه من قبل ! إن مثل هذه الوسيلة لا تعيب على دكاء  
«عامر» ! أما بالنسبة «جيب» فقد كانت مفاجأة !

فلم يكن يدور بخالده أن دهش هذا الرجل المخادع الشرير . فانه  
وصل به إلى هذا الحد من القوة والحذيرة !

فقد وضع الرجل في الغرفة آلة تسجيل مركب بها شريط  
(كاسيت) سجل عليه نباح «جوجان» وعويله . والحارس العملاق  
يلهب ظهره بسوطه الجداول ! . . ووضع في أركان الغرفة المكبرات  
«الإستريو» لكي تضخم صوت العواء وضرب الشباط !

وكان الشريط مازال دائراً . يزلزل صداه جدران المبنى الصغير .



كان الصوت خفيفاً ترتعد له الفرائض . لا يشك في واقعيته أحد !  
كاد « مجيب » يقع على الأرض من هول المفاجأة ! ولكن  
« منتصر » أخذه بيده وخرج به إلى المرسم الواسع .

وبعد أن أسكت « عامر » الشريط - ارتقى « مجيب » على مقعد  
صغير أمام حامل ترتكز عليه لوحة زيتية لم يتم رسمها بعد . وظلَّ  
هكذا صامتاً مطأطئ الرأس ، والمغامرون يقفون حوله . لا ينس  
أحد منهم بكلمة ، احتراماً لشعوره وذكرياته الأليمة !

كان المبنى في الأصل إسطبلًا للخيل ، جهزه الرجل الشرير  
بالمعدات والأدوات اللازمة ليكون مرصفاً .

وكان الضوء يدخله من نافذة زجاجية كبيرة ، محصنة بشبكة  
حديدية متينة ، لمنع الهرب . . . أو الدخول ! . .

وكانت تتناثر في أرجاء المرسم لوحات رائعة رسمها « مجيب » ،  
اتبع فيها الأسلوب المميز لكبار المصورين العالميين !

فكان الناظر إلى هذه اللوحات يتعرف في الحال على مصورها !  
فهذه اللوحة من عمل « رينوار » ! . . وهذه « لفان جوخ » ! وهذه  
« لمانيه » . . وهكذا ! . .

وأخيراً تكلم « مجيب » بصوت خافت مرتعش . وقال :

- هكذا كان يتخذه هذا الشرير طول الوقت ! . .

نظرت إليه « عالية » نظرة عطف وإشفاق ، وقالت :  
لا تحزن . . مادام « جوجان » بخير ! . .

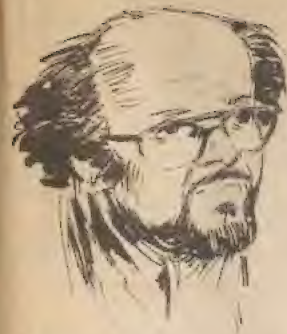
عامر : وانتقم لك شر انتقام . . من الخارص والرجل  
الشرير ؟ . . وقادنا إليك لإنقاذك ؟

« مجيب » : لو كنت أعلم هذه الخدعة من أول الأمر لتغير الحال ؟  
ولكن كيف لي أن أعلم ! فانا الذي كنت أتعذب ! وليس  
كلبي ! . . كانت السياط تلهب ظهرى أنا ! !

وفجأة نهض « مجيب » من مقعده وهو في حالة هياج شديد .  
وتناول سكيناً ، وهجم على اللوحات التي أمضى في رسمها الشهور  
والليالي ! ولكن قبل أن يمزقها اقترب منه ضابط المباحث وأخذ منه  
السكين وقال له برفق : لا ترعج نفسك ياسيدي ! اترك كل شيء  
على حاله . سوف تتولى الشرطة كل شيء !

## مجموعة « راتب » النادرة

في اليوم التالي توجه « عامر »  
و« عارف » و« عالية » ومعهم  
سمارة إلى منزل الأستاذ « مجيب »  
للإطمئنان عليه وتبنته « منتصر »  
بعودة والده جلس « منتصر »  
بجوار أبيه . وأشار إلى  
المغامرين ، وقال له محاولاً أن  
يخرجه من حالة الكآبة التي  
انتابته :



محب فرحان

- كنا يا قسنين من العثور عليك . ولكن الفضل يرجع إلى  
أصدقائي الجدد ! ها هم أولاء يا أبي أقدمهم إليك .  
عامر : نحن لم نفعل شيئاً كثيراً ! . لولا هروب « جوجان » من  
القصر لما توصلنا إلى حبيبك ! ولما توصل إليه أحد !  
سمارة : الفضل يرجع إلى « روميل » . فهو أول من شاهد  
« جوجان » في طريق الطرم . وتعرف عليه ! .  
وهذا دخل « جوجان » وقبع تحت قدمي « مجيب » ، فأخذ يربت.

ظهره في حان . ثم قال :

- لم أعلم بهرمة إلا اليوم ! . ولو علمت من قبل لما أقدمت على  
مثل هذا العمل . حتى لو قتلوني . أما أن يقتلوا كلتي .. فلا ! ..  
ثم تهذب « مجيب » وكأنه يستعيد لنفسه ذكرى الماضي المؤلم ، وأخذ  
يتمتم بصوت خافت :

كنت أسمع صياحه صباح مساء . والكرباج يهوى على  
ظهره . وكأنه يهوى على ظهرى أنا ! . وكان الرجل يتوعدني  
قائلاً : سأقتله إن لم تنفذ لي رغباتي . فأستعطفه قائلاً أقتلى أنا .  
ولكن اعتق كلبي ! . ولم يكن في وسعي أن أفعل شيئاً لإنقاذه .  
فأذعنت لرغبات هذا الشرير وأنا مجبر كاره ! ولو علمت من قبل أن  
« جوجان » في أمان . لفصلت الموت على الانصياع لرغباته .  
وارتكاب هذه الجريمة .

وهنا قاطعه « عامر » قائلاً : جريمة ! ! أية جريمة ؟ ! . . .  
« مجيب » : جريمة التزييف ! ! . . .  
عامر : ولكنك في الحقيقة كنت مجبوراً على ذلك !

\*\*\*

عندما قرأ المغامرون خبر اللوحات المزيفة ، أدركوا بمرعة  
يديهم وذكائهم الخارق . السر في اختفاء الرسام « مجيب » . وكشفوا

عن الحلقة المفقودة التي كانت تربط بين «محيب» وبين هذا الخبر العابر الذي جاء في الجريدة ! كما استتجوا الدور الرئيسي الذي قام به الرجل الطويل الغامض ، خاصة بعد أن تأكد لهم أن «محيب» أسير في قصره ! ..

وكان تصورهم لما يجري حولهم من أحداث رهيبة - والتي لم يكن ينقصها إلا الإثبات - هو كالاتي :

إن هذا الرجل الطويل الغامض قد أجبر الرسام «محيب» على تزييف بعض اللوحات الزيتية لكبار المصورين العالميين ، بعد أن اكتشفت اهتمامه بدراسة أساليبهم في متحف «محمد محمود خليل» ، وبراعته الفائقة في تقليدهم !

فتذرع بحجة أنه يريد منه رسم صورته الشخصية ، وأغراه بمبلغ طائل يسيل له اللعاب ! وهي مجرد حجة واهية للوصول إلى الرسام لتنفيذ مآربه الخفية ! ..

وبعد أن جلس الرجل الغامض أمام «محيب» مرة واحدة ، استدرجه إلى قصره مع «جوجان» واحتجزهما فيه . ثم أجبره على تزييف لوحتي «زهو الزنق» لمونه ، و«القيثارة» «ليكاسو» ، على أن يتبعها بلوحات أخرى كثيرة . وكان الرجل يلجأ إلى تهديد «محيب» من وقت لآخر بقتل كلبه ضرباً بالسياط . واتبع في ذلك



كان الشريط مائلاً يربح صنده جدران المبنى « حتى أسكه » عامر



تلك الوسيلة الجهنمية التي كشف عنها «عامر» بذكائه .  
وقد أدرك «عامر» . وشاركه إخوته في تفكيره ، أن «محيب»  
تعتمد التحريف الطفيف الذي لا يرى بالعين المجردة في توقيع «مونية»  
و«بيكاسو» . وأنه كتب كذلك على اللوحتين بالمداد الأسود قبل  
تغطيتها بالألوان ، أنهما مزيفتان . وكان «محيب» على يقين من أن  
التزييف سيكتشف في يوم من الأيام ! ..

• • •

أما عن السبب الذي دفع «عامر» بالتعجيل في دخول القصر  
فوراً ، وفي وضوح النهار ، وعدم انتظار حلول الظلام ، فهو خوفه  
من أن يكون الرجل الغامض قد قرأ - كما قرءوا هم - فضيحة  
اكتشاف اللوحات المزيفة التي هزت الأوساط الفنية العالمية . وأن  
رجال بوليس «سكوتلانديارد» و«الإنتربول» يجتدون في أثره .

فقور «عامر» دخول القصر فوراً قبل أن يأخذ الرجل أهبطه  
للفرار . أو قبل أن يضيب «محيب» بضرر ! ..  
وخاصة أن المغامرين كانوا يدركون تماماً ، أنه لا بد أن يكون  
الرجل قد بدأ فعلاً في أخذ حذره بعد هروب «جوجان» من  
القصر ! ..

عارف : وكتبت على قاش اللوحين باللغة العربية عبارة « هذه  
اللوحة مزيفة » أليس كذلك ؟ ! ..

ثم يصدق « محجب » أذنيه . وبرقت عيناه من فرط الدهشة .  
وقال : نعم لقد فعلت ذلك حقيقة ! كان هذا الأحق يقظني  
غيباً ! ! . ولكن كيف علمت بذلك ؟

عامر : هذه قصة طويلة . . . فقد جاءت بريقة من لندن تفيد أن  
الخبراء الفنيين اكتشفوا التزييف بالمصادفة ! ..

منتصر : وأن بوليس « سكوتلاند يارد » يبحث مع « الإنترپول »  
عن هذا الرجل الغامض الذي عرض اللوحين في لندن .

سمارة : وقبض مليون جنيه إسترليني ثمنًا للوحين واختفى ! !  
« محجب » لهذا الخبر الأخير . وقال بعد تفكير :

محجب : أنا أعجب لماذا يلجأ إلى مثل هذا العمل ؟ فهذا الرجل  
ليس في حاجة إلى مليون جنيه ! ! ! ..

عامر : وكيف عرفت ذلك ؟  
محجب : هذا الرجل معروف بيننا في الأوساط الفنية ! فهو يملك

مجموعة من اللوحات النادرة ، تعرف باسم « مجموعة راتب » . وهو  
احد الحقيقيين . وهي تقدر بملايين الجنيئات ! ! فهو غني عن هذا

المليون ! ..

هذا الكلب الأمين ! .. لولا هروبه لما تمكن أحد من التوصل  
إلى محباً الرسام ! .. بل كان في هروبه وكتف السر ، كارثة وبيلة  
على الرجل الغامض ، أدت به إلى التهلكة ! ..

لم يكن أمامهم مفر من دخول القصر ، تحت أية ظروف ! ..  
ولما كان « عامر » يعتقد في قرارة نفسه أن الخناق قد ضاق أخيراً  
على الرجل الغامض ، فلا أقل من أن يفر بجلده . . ويختفي في مكان  
أمين ! ليشتمع بالثروة الضخمة التي جمعها من بيع اللوحين  
المزيفين !

ولكن لن يتم له ذلك بطبيعة الحال إلا بعد أن يخفى معالم  
جريمته ، ويطمس آثارها ! .. وأولها هو جثم الجريمة نفسها . .  
وهو « محجب » ! ! ! ..

ومن هنا كان على المعامرين إنفاذه في أسرع وقت ممكن . .

فوجئ « محجب » بما قاله له « عامر » من أنه لم يزيّف شيئاً . ففطر  
إليه نظرة الشك ، وقال : لم أزيّف شيئاً ! ! كيف ؟ وهذه  
اللوحات كلها تشهد علي ! ! ! ..

عالية : نحن نعرف أنك حرّفت في إمضاء « موتيه » و« بيكاسو »  
عن عمد ! ..

صمت الغامزون ، فقد تبادر إلى أذهانهم خاطر لم يفكر فيه  
« محجب » ! ... إلى أن قال « عامر » فجأة : هل شاهدت هذه  
المجموعة ؟ ...

محجب : نعم ! ... وباليمنى ما شاهدتها ! ... فقد كانت  
مشاهدتي لها هي بداية المساة ! !

عارف : نحن نعرف جيداً نهاية مأساتك ! ... ولكن قصصنا  
بدايتها ! ...

محجب : قابلني « راتب » في متحف « محمد محمود خليل »  
مصادفة ... وطلب مني ...

فقاطعه « عامر » : لم تكن مقابلته لك مصادفة ! ! بل كان  
يراقبك ويتتبعك منذ زمن طويل ! ...

محجب : الآن فقط أدركت ذلك .. ولكنني لم أنتبه له وقتئذ  
لانشغالي بكل إدراكي وحواسي في دراسة أساليب بعض مشاهير  
الفنانين الفرنسيين بالمتحف .. وطلب مني أن أرسم له لوحة  
شخصية .. فقبلت ..

عالية : نعرف ذلك أيضاً .. ونضحك مائتي ضحكة عريوناً ..  
سمارة : ثم جلس أمامك مرة واحدة واختفى ! ...

فضحك « محجب » ، وقال : بل أنا الذي اختفيت .. وليس

هو ! ... فقد استدرجني إلى قصره بحجة إطلاعي على مجموعته  
الشهيرة .. ففرحت بهذا العرض .. اعتقاداً مني بأنه خصني بهذا  
الشرف الذي لا يناله فنان آخر ! ... وعجلت بالذهاب إليه ،  
واصطحبت معي « جوجان » ... وما بقي بعد ذلك تعرفونه  
جيداً ! !

عامر : والآن لنترجع إلى مجموعة لوحاته النادرة ! ما رأيك  
الشخصي فيها ؟ ! ...

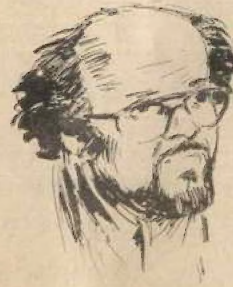
محجب : رائعة ! ... لا تعادها مجموعة أخرى في مصر .. فهي  
مجموعة متفاعة لعظماء الرسامين فقط ! ليس بينهم رسام واحد  
مغمور ! ...

وما إن انتهى من جملة ، حتى فاجأه « عامر » قائلاً : هل خطر  
بذهنك في وقت من الأوقات أن تكون لوحات هذه المجموعة  
مزيفة ! ! ...

سهم « محجب » طويلاً وهو ينظر إلى عامر - ثم قال : كانت  
الإضاءة ضعيفة في صالة العرض ، وكان يمر بي على اللوحات  
سريعاً ، فلم أتأكد منها جيداً ! ...

ثم أخذ يتنم كأنه يحدث نفسه : لم أفكر في ذلك من قبل !  
يألى من غبي ! كيف لم يخطر هذا على بالي ؟

عامر: على كل حال هذه واقعة سنتركها لتحقيق النبأية والمباحث! .. لأنه إذا اتضح أنها مزيفة! ! كان ..  
فقاطعه «محيب»: هذا أمر خطير للغاية! الآن فقط أدركت لماذا اختفى ثلاثة من زملائي المصورين المهرة في السنوات الأخيرة! ! كنت أعتقد أنهم هاجروا إلى الخارج ...  
عالية: الحمد لله إن مصيرك لم يكن كمصيرهم! !  
محيب: لولاكم للاقيت المصير نفسه! ولكن الله سلم! !



## شكراً للمغامرين:



عالية

وبعد مضي عدة أيام، كان المغامرون يجلسون في شرفة المنزل يتحدثون عن مغامرتهم الأخيرة. كانوا يتشاورون في تنسيق أفواهم التي كان عليهم أن يدلوا بها في محاضر البوليس والنبأية لكي يساعدوا العدالة في الوصول إلى كل الحقائق والكشف عن جميع المجرمين ..

وبينما هم في مناقشاتهم الحامية، إذا بهم يرون ضابط المباحث يدخل الخديقة، وفي رفقته رجلان من الواضح أنها أجنبيان! .. استقبالهم المغامرون بالتحية والترحاب، ودخلوا بهم إلى غرفة الصالون. ثم قدمها ضابط المباحث قائلاً:

- أقدم لكم الكابتن «جونسون» الضابط ببوليس «سكوتلاند يارد» .. والكابتن ريتشارد مندوب «الإنتربول». وقد وصلا بالأمس إلى القاهرة بناء على إشارتنا المستعجلة! ..



جلس الضابطان الأجنبيان وهما يتطلعان إلى المغامرين في عجب ودهشة ! ثم أخذتا يتهاман طويلاً . ويهزان رأسيهما ، وكأنهما لا يصدقان ما يشاهدانه أمامهما ! ..

لا بد أنها كانا يفكران : أهؤلاء هم الذين نجحوا في الكشف عن الجريمة المعقدة ، والعتور على الرجل الغامض الذي عجزت دوائرهما عن التوصل إليه ؟ ! .. هذا مستحيل ! .. لا بد أن هناك خطأ ! ..

ثم نظر ضابط المباحث إليهما وقال : أقدم لكما الآن أبطالنا الصغار الذين ساعدونا في الكشف عن سر اللوحات المزيفة . وكانت لهم اليد الطولى في القبض على النصاب ! . وفك أسر المصور « محيب » !

وبعد أن زالت الدهشة عن الضابطين ، قال الكاتب « جونسون » ، وهو ينظر إلى المغامرين الصغار الواحد بعد الآخر : لا يستعنى إلا بتقديم الشكر إليكم نيابة عن دوائر البوليس البريطاني . والإعجاب بشجاعتكم البطولية الخارقة . ومن حسن الحظ أن المباحث المصرية عثرت في القصر على مبلغ المليون جنيه إسترليني ضمن اللوحتين المزيفتين ! .. وقد تسلمنا المبلغ لردّه إلى متحفى « المتروبوليتان » و « بروكلين » بنيويورك ! ..

وقال الكاتب « ريتشارد » : وأنا أضم صوتى إلى صوت زميلى . . . وخصوصاً بعد أن اتضح لنا أن « مجموعة راتب » من اللوحات الزيتية جميعها مزيفة ! ..

وأن هذا النصاب العالمى على وشك تصريفها فى أوربا . . . وبذلك كفىتم « الإنتربول » مشقة البحث والتحرى عن مصدرها ! .. والمبالغ الطائلة التى كانت ستضيع على المشتريين ! ..

وأخيراً قال ضابط المباحث : وفيما يختص بنا . . . اتضح لنا بعد مآل إدارة « الجوازات والجنسية » ، أن المصورين الثلاثة الذى أبلغ الأستاذ « محيب » عن اختفائهم لم يغادروا القطر المصرى ! وبناء على ذلك ستقوم المباحث بحملة مكثفة للبحث عن مصيرهم ! ..

ووقع « راتب » فى أيدينا سيسهل علينا مهمتنا ! .. وماكاد ضابط المباحث ينتهى من حديثه ، حتى فوجئ المغامرون بدخول والدهم إلى غرفة الصالون ، تتبعه والدتهم . بعد أن وصلا من مدينة « الإسكندرية » على غير انتظار ! وقف الوالدان وسط الغرفة ينظران فى ذهول إلى هذين الأجنبيين . وإلى ضابط المباحث .

أما المغامرون فقد شلّتهم المفاجأة عن الحركة . فجلسوا ساكنين

في أماكنهم . إلى أن أفاق «عامر» من المفاجأة ، فوقف ليستقبل  
والديه ويرحب بهما ، فقال : الحمد لله على سلامة وصولكما .  
أقدم لكما الكابتين «جونسون» .. مندوب «سكوتلاند يارد» ..  
والكابتين «ريتشارد» مندوب «الإنتربول» .. وضابط مباحث أمن  
الجيزة ! ! ! ..

ارتقى الوالدان على مقعدين .. وجلسا في صمت وعيونهما زائغة  
ترمم هذا الخلط الدؤوب من رجال الأمن ! ..

وبعد أن هدأت أعصاب الوالد ، نظر إلى «عامر» وسأله في خفة  
الأب على أولاده : هل أصابكم مكروه ؟ ما الذي حدث ؟  
تكلم يا «عامر» ! .. هل هي مغامرة جديدة ؟ ! ..  
وبعد أن اختلس «عامر» النظرات مع إخوته ، ابتسم ابتسامة  
عريضة . وقال : أبداً .. المسألة بسيطة ! ! ! ..

ثم شرع يسرد ما مرّ بهم من أحداث ومخاطر ومجازفات على  
مسمع والديه . وكأنه يروي لها شيئاً عادياً ! ! ! ..

ولم يكن الولدان يصدّقان ما يسمعهان . لولا أن ضابط المباحث  
كان يصدّق على كل كلمة في حديثه  
تهنأت الأم وقالت : الحمد لله على سلامتكم يا أولادي .. ثم

نظرت إلى الضابط وقالت : أرجو أن يكون الأولاد حازوا  
إعجابكم !

ابتسم الضابط وقال : إذا قلت إنهم حازوا إعجابي فهذا أقل  
بكثير من حقهم ..





مهرجان

عبد

عبد

عبد

## لغز الرسام والكلب

بدأت الخرافة الرهيبة للدماعيين الثلاثة : عامر ،  
و- عارف ، و- عالية ومعهم الصديق الوثيق حمادة ،  
والكلب الذكي روميل ، في متحف صور «محمد  
محمود خليل بالرمال» . وانتهت بهم في القصر المنيع  
بشارع الزهر !

أما كيف اكتشفوا سر اللوحات الرينة المزيقة ، وكيف  
أنقذوا الرسام عجيب من موت محرم ، بمساعدة كلبه  
الالزاسي ، الضخم ، جوجان ، وكيف تمكنوا من  
القص على الرجل الغامض المختال العالمي ، الذي حارب  
في دوائر سكوتلانديارد و- الإنزبول ، فهو  
ما ستعرفه بنفسك في هذا اللغز العجيب !



دار المعارف